



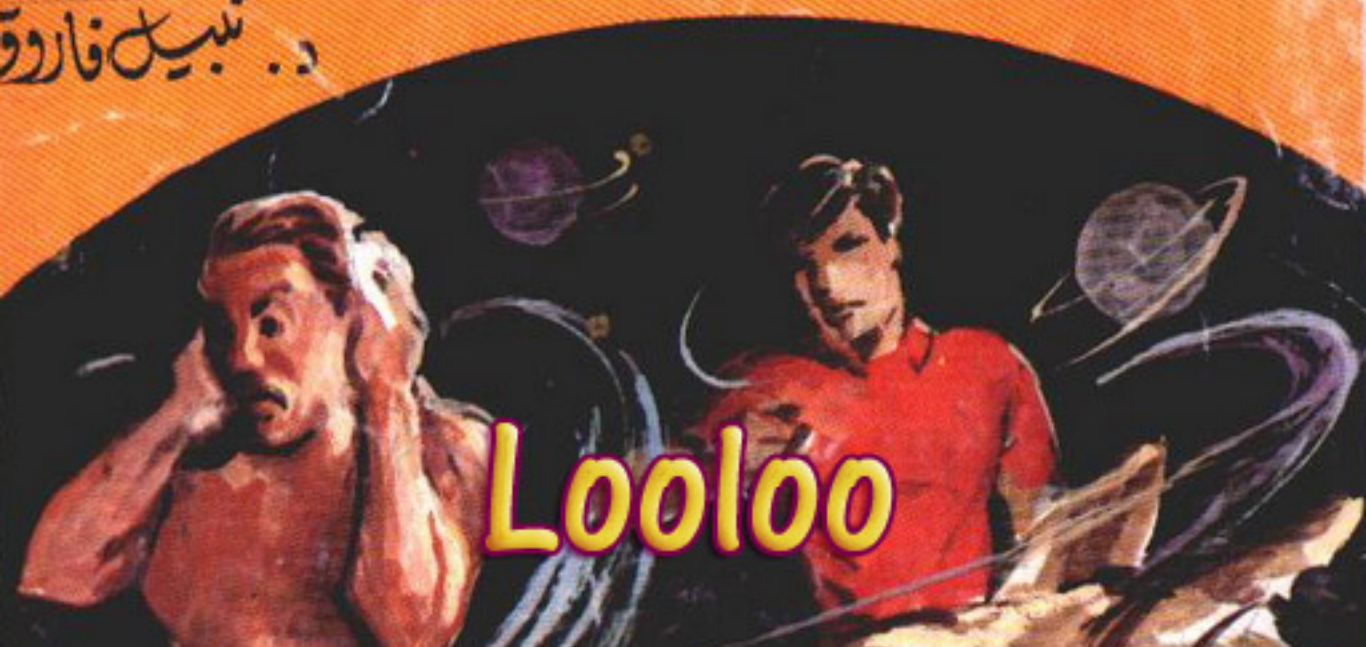
ملف المستقبل
اسري بعدا !!

روايات
مصرية الجيب



شيطان الفضاء

د. نبيل فاروق



Looloo

www.helmelarab.net



١ - الزائر البشع ..

هناك ..
في أعماق أعماق الفضاء ..
بين الكواكب والنجوم ..
وسط فراغ سَرْمَدِيٍّ لا نهائي ..
وسط سكون شامل مهيب ..
كان هو ينطلق ..
جسم في حجم ذرة رمل ، يحمل طاقة هائلة ..
طاقة تفوق طاقة محطة فضاء كاملة ..
مجرد عقل ..
عقل خارق جبّار ..
عقل شيطانيّ نهم ..
كيان بلا اسم ..
بلا تاريخ ..
فقط كرة من الطاقة ، تسبح بلا نهاية ..



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

وهناك ، بعيدا ، حدد ذلك الكيان كوكبا مأهولا . وسط
مجموعة شمسية جديدة ، لم يمر بها من قبل
كوكبا يدور حول شمس صفراء متوسطة الحجم
وفي حزم .. وبزاوية جادة مخيفة ، عدل الكيان مساره ،
وانطلق نحو ذلك الكوكب الجديد
كوكب الأرض ..

تهللت أسارير (نشوى) ، وهى تصفق بكفها فى حذل
طفولى . هاتفة :

— يا إلهى !! كم هى رائعة تلك المنطقة يا أبى ؟ كيف لم
نأت إلى هنا أبدا من قبل ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— لست أدري يا بنتى العزيزة ، يبدو أن مشاغلنا العديدة
توجب عنا عشرات المتع .

هتفت (نشوى) :

— بالتأكيد .

ثم التفتت إلى أمها ، مستطردة فى حماس :

— هل زرت مصيف (دهب) هذا من قبل يا أماه ؟

هزت (سلوى) رأسها نفيا ، وغمغمت وهى تتطلع إلى
الطبيعة الساحرة حولها :

— كلاً للأسف يا (نشوى) .

ضحكت (نشوى) ، وهى تقول :

— يا للعجب !!... إن مصيف (دهب) من أجهل مصايف
العالم ، ويأتيه السائحون ، من كل بقاع الدنيا ، فكيف
لا نذهب نحن إليه ؟... إنه أجهل مكان فى أرض (سيناء) ، على
خليج (العقبة) ، والماء هنا صاف رائع و

قاطعها (نور) ضاحكاً :

— ما هذا ؟... أتعلمين فى قسم الدعاية ، الخاص بإحدى
الشركات السياحية يا (نشوى) ؟

ضحكت بدورها ، وهى تقول :

— أظن أنه من الضرورى أن أفعل ، فالمكان ساحر
بحق .

أوقف (نور) سيارته الصاروخية ، أمام فيلاً رائعة ،
توسط مجموعة من الفيئات المشابهة ، على شاطئ البحر ،
وابتسم وهو يقول :

— سنقضى نصف شهر هنا .

رفعت (سلوى) حاجبها ، وهى تغمغم فى ارتياح :

— رائع .

على حين عادت (نشوى) تصفق بكفها فى جدل ، وهى تهف :

— بل أكثر من رائع يا أمّاه .. أراهنكما أنها يحكون
إجازة لبريدة .. إجازة لن ننساها أبدا ..

وكانت على حق ..

إن أحدهم لن ينسى هذه الإجازة ..
أبدا ..

أقرب الكيان من الأرض فى سرعة خارقة ، تفوق أضخم
السرعات المعروفة على كوكب الأرض ، ولم يتكد يلمس
غلافها الجوى ، حتى بدأ عملية اختزان المعلومات ، فى حقل
طاقة جانبي ..

إنه يحترق الآن غلافا جويّا ..

معظم الكواكب المأهولة ، التى هبط عليها ، تحوى غلافا
مشابها ..

ولكن نسب الغازات وأنواعها تختلف ..

هذا لا يهم ..

إنه لا يتنفس ، أو يحتاج إلى غذاء ..

لا يحتاج إلى غذاء مادّي على الأقل ..

إن غذاءه هو الطاقة ..

فقط الطاقة ..

ويبدو أن هذا الكوكب يحوى طاقات هائلة ..

إنه يشعر بذلك ..

وحجمه البالغ الصّغر يتيح له اختراق المجال الجوى ، دون
أن يلحظه أحد ..

يبدو أنه سيقضى وقتا طويلا على هذا الكوكب ..

قبل أن يمتصّ طاقته ..

كل طاقته ..

استنشقت (سلوى) الهواء فى عمق ، فى شرفة القيّلا
المطلّة على البحر ، وارتسمت على شفّتها ابتسامة واسعة ،
وهى تغمغم :

— كم أعشق رائحة البحر !!

رُبْتُ (نور) على كفها في حنان ، وغمغم :

— إنك تعشقين الطبيعة عادةً يا عزيزتي .

أسبلت جفنيها ، واسترخت في مقعدها ، مغممة :

— ومن ذا الذي يشعر بالعكس ؟

رأى صمت هادئ على المكان ، والكل يستمتع بكل ذرة

هواء يستشقها ، قبل أن تسأل (نشوى) فجأة :

— ألن يأتي (رمزي) و (محمود) إلى هنا ؟

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— سيلحقان بنا بعد غد ، عندما ينتهي (محمود) من عمله .

سألته في لطفة :

— ولماذا لم يأت (رمزي) وحده ؟

تطلع إليها في دهشة ، فاصطبغ وجهها بخمرة الخجل ،

وغمغمت :

— أغني لماذا لم ؟

لم تجد ما تتم به عبارتها ، فبترتها بفتة ، وأسرعت بتبعد في

خجل ، ووالداها يتابعانها في دهشة ، قبل أن تهتف (سلوى) :

— (نور) .. هل لاحظت ما لاحظته أنا ؟

غمغم في خفوت :

— نعم .

هتفت في جزع :

— يبدو أنها تحب (رمزي) .

غمغم في حنان :

— بل هي كذلك بالتأكيد .

صاحت في لوعة :

— كيف ؟.. أنسيت أنه يكبرها بكثير و

قاطعها في حنان :

— مهلاً يا عزيزتي .. إن ابتسا فتاة ناضجة الآن ، في

الحادية والعشرين من عمرها ، وأنت ما زلت تنظرين إليها

كطفلة .

تنهدت في عمق ، وهي تغمغم :

— لقد كانت كذلك يا (نور) ، حتى عام مضى .

أجابها في هدوء :

— ولكنها لم تعد كذلك يا (سلوى) .. صحيح أن نموها

قد جاء مبالغاً ، وبوسائل صناعية بحتة (*) ، إلا أنها قد نمت

بدنياً وعقلياً ، في آن واحد .

(*) راجع قصة (سادة الأعماق) .. المغامرة رقم (٦٢) .

عادت تتهد في عمق ، وتغمغم :

— ماذا علينا أن نفعل إذن ؟

ابتسم ، وربت على كفها حائياً .. مغمغماً :

— لا شيء يا عزيزي .. سنتظر .. إننا نعشق الطبيعة

ونؤمن بقدرتها ، وليس أمامنا ما نفعله ، خاصة وأن هذا أمر

يتعلق بالقلوب ، وفي مثل هذه الأمور ، دعى الطبيعة لعمل

غمغمت :

— فقط ؟

ابتسم مجيئاً في حنان :

— فقط يا عزيزي .. فقط ..

اخترق الكيان الغلاف الجوي للأرض .. وهبط

هبط وسط ملايين من الذرات المشابهة له ..

هبط في (سناء) ..

في (ذهب) ..

طاقته الهائلة أزاحت الرمال من حوله ، وهو يستقر

وسطها ..

وعقله الجبار راح يدرس المكان من حوله ..

المكان لا يبدو له مأهولاً ..

مجرد صحراء لا نهاية لها ..

لا أثر لأي نوع من أنواع الحياة ..

ثرى .. ما شكل الحياة على هذا الكوكب ؟ ..

لقد رأى عشرات الأشكال من الحياة ، على عشرات

الكواكب ..

وكل منها يختلف عن الآخر ..

إنها أحياناً اختلافات ضخمة ، وأحياناً أخرى بعض

اختلافات تافهة ..

ولكن هناك حتماً اختلافات

ولكن ما شكل الحياة هنا ؟ ..

مهلاً ..

هناك كائن يقترب ..

ها هو ذا يبدو في الأفق ..

عجباً !! ..

الحياة هنا بدائية وضيئلة للغاية ..

هذا الكائن لا يبدو ذكياً على الإطلاق ..

إنه كائن تافه ..

ولكنه فضولي للغاية ..



وبهذا الجُرْد بدأت أخطر مأساة تعرّضت لها الأرض ..

لقد لاحظ ذرته المتألقة ، التي تسبح فوق ذرات الرمال ..
بفعل غلاف الطاقة المحيط بها . فاقترب منها . وراح يدور
حولها في حذر ..

هذا إذن هو شكل الحياة هنا ..

فلينتقل إليه ..

وفي هدوء ، ارتفعت ذرة الكيان . واتجهت نحو المخلوق .
الذي تراجع في ذعر ، واستدار مزمعا للفرار ..

ولكن فجأة احترقته كل طاقة الكيان ..

وصرخ المخلوق الأرضي المسكين ، وراح يتلوى ، كأنما
يُعاني آلاما مُبرّحة ، ثم استلقى أرضا كجثة هامدة ..

وفجأة .. نهض المخلوق الأرضي واقفا على قدميه ، وقد
استعاد نشاطه كله ..

وبرقت عيناه ببريق مخيف ..

ولم يكن ذلك المخلوق الأرضي ، الذي احتل الكيان
الفضائي جسده ، سوى جُرْد ..

جُرْد صحراوي ضئيل ..

وبهذا الجُرْد بدأت أخطر مأساة تعرّضت لها الأرض ..
مأساة شيطان جاء من الفضاء ..

٢ — من جسد إلى جسد ..

مالت الشمس إلى المغيب ، وراحت تختفى خلف التلال ،
و (نور) وزوجته وابنته يراقبونها في استمتاع ، قبل أن تغمغم
(نشوى) في أسف :

— كم كنت أتمنى أن تغرب الشمس وراء الأمواج !!

ضحك (نور) ، وهو يقول :

— كيف ؟!.. إن ساحل البحر يتجه نحو الشرق ، فكيف

تغرب عنده الشمس ؟

غمغمت في عناد طفولتي :

— إنني أحب مشهد الغروب خلف الأمواج .

ضحكت (سلوى) ، وهي تقول لـ (نور) :

— ألم أقل لك ؟!.. إنها ما زالت تحتفظ في أعماقها بقلب

طفلة .

عقدت (نشوى) حاجبها ، وهي تهتف في غضب :

— أمّاه !

ثم نهضت من مقعدها ، مستطردة في حنق :

— يبدو أنك ستظلين تنظرين إلى كطفلة ، حتى عندما
أبلغ مرحلة الشيخوخة .

ضحكت (سلوى) ، وهي تقول :

— بل ربّما إلى ما هو أبعد من ذلك .

همهمت (نشوى) بعدة كلمات ساخطة ، وتحركت نحو
الباب ، قائلة :

— سأخرج للتنزه قليلاً ، قبل أن أفقد أعصابي ، و

ولم تكذ تفتح الباب ، حتى أطلقت شهقة ..

شهقة قويّة ، من أعماق أعماق قلبها ..

راح الكيان يختبر في سرعة ، جسد ذلك الجرذ ، الذي
احتله ..

إنه حيوان قارض ..

هذا واضح من أسنانه الأمامية الضخمة الحادة ، ومعدته
القويّة ..

وهو حيوان مفترس ..

معدته تحوى بقايا حيوانية أخرى ..

ولكن مستحيل أن يكون هو أرقى أنواع الحياة هنا
 هذه الأضواء ، التي تألقت هناك ، مع مغيب الشمس ،
 تؤكد وجود كائنات أكثر ذكاء بكثير ..
 ووجود مصادر هائلة للطاقة أيضا ..
 إنه سيتجه إلى هناك ..
 إلى الطاقة ..
 إنه يحتاج إليها ..
 يحتاج إليها في شدة ..

قفز (نور) و (سلوى) من مقعديهما ، عندما بلغتتهما
 شهقة ابنتهما ، وانقبضت أصابع (نور) في تحفز ، وهو يدير
 عينيه نحو الباب ، ثم لم تلبث عضلاته كلها أن استرخت ، وهو
 يهتف في سعادة :

— (رمزي) ؟! .. يالها من مفاجأة !

تخضب وجه (نشوى) بحمرة الخجل ، وهي تتطلع إلى
 (رمزي) ، قبل أن تخفض عينها في حياء ، مغممة :

— إنها مفاجأة سارة بالتأكيد .

ابتسم (رمزي) ، وهو يقول في مرح :

— أتعشّم ذلك .

وصافحها في حرارة ، وصافح (نور) و (سلوى) ،
 التي هتفت به في سعادة :

— كيف وصلت اليوم يا (رمزي) ؟ .. لقد كنا ننتظرك
 بعد غد .

أجابها ، وهو يجلس في هدوء :

— لقد أنهيت أعمالي مبكرا ، فرأيت أن أبدأ إجازتي
 الآن ، وليلحق بي (محمود) فيما بعد ..
 هتفت (نشوى) في سعادة :

— حسنا فعلت .

ثم عاد وجهها يتخضب بحمرة الخجل ، فأشاحت
 بوجهها في ارتباك ، واستندت إلى حاجز الشرفة ، تتطلع إلى
 قف أنيق ، يجلس مسترخيا ، فوق حاجز شرفة فيلا مجاورة ،
 وقلبا يخفق في عنف ..

وفجأة .. أثار شيء ما انتباهها في شدة ، كما أثار انتباه
 القف ، في الوقت ذاته ..

وكان هذا الشيء مجرد جرد ..

جرّد صحراوي ضئيل ..

استغل الكيان كل إمكانات الجُرْد ، فحشّه على العَدُو ،
نحو مصدر الأضواء ، حتى بلغ شريط القِيَلَات ، المقام على
الشاطئ ..

من المستحيل أن يكون ذلك المخلوق الضئيل ، هو صانع
تلك الصروح العملاقة ..

هناك مخلوقات أخرى ، أكثر ذكاءً ومهارة ..
وأكبر حجمًا بالتاكيد ..

ومن خلال غيبي الجُرْد ، رأى الكيان ذلك القِط الأنيق ..
لماذا يحدّق فيه هذا القِط هكذا يا ترى ؟ ..
لماذا ؟ ..

رأى القِط سببٌ من رقاده ، وسمعه يموء في شراسة ، وهو
يتخذ وقفة متحفزة ..

ولكنه لم يفهم ..
لم يفهم لماذا فعل ذلك ؟ ..
واقترب القِط ..

ولكن الجُرْد لم يبارح مكانه ..
كان يريد أن يعرف ..

ذلك الكيان الشيطاني في أعماقه ، كان يبحث عن المعرفة ..

وتوقّف القِط ، على بعد خطوات منه ، وراح يُزْمِجِر في
وحشيّة ، وقد أدهشه وأربكه أن الجُرْد لم يحاول الفرار منه
كالعتاد ..

لم يفعل ، على الرغم من العداء الغريزي الأسطوري بين
بنى جنسيهما ..

وفجأة .. تراجع القِط في دهشة ..
لقد سئم الجُرْد الانتظار ، فتقدّم هو نحوه ..
إمّا أوّل مرة يحدث فيها هذا ..
أوّل مرة يتقدّم فيها الجُرْد نحو القِط ..
وتردّد القِط لحظة ، ثم حسّم أمره ..
وأبرز أنيابه ومخالبه ، و
وانقضّ ..

انقضّ على فريسته بلا رحمة ..
والمعجب أن الجُرْد لم يقاوم ..
لم يقاوم أبدًا ..

شهقت (نشوى) في دُعر ، وتراجعت في حركة حادة ،
أمام ذلك المجهود ، فقفز (نور) و (سلوى) و (رمزي)
من مقاعدهم ، وهم يهتفون :

— ماذا حدث ؟

أشارت (نشوى) إلى القِطْ ، الذى يلتهم فريسته ، وهى تهتف بصوت مرتجف .

— ذلك الجُرْدُ .. هناك .

أطلق (رمزى) ضحكة مرحة ، وهو يقول :

— أكل هذه الشهقة ، من أجل جُرْد ؟

التفتت إليه (نشوى) فى حدة . وهى تهتف :

— هل رأى أحدكم من قبل جُرْدًا يتتحر ؟

هتفت (سلوى) فى دهشة :

— كلاً بالطبع .

وأضاف (رمزى) :

— إننى لم أدرس نفسية الحيوانات بالطبع ، ولكننى أظن

أنها لا تُعاني تلك الضغوط والمتاعب النفسية ، التى يُعانيها

البشر ؛ لذا فهى لا تعتمد إلى الانتحار أبداً .

هتفت (نشوى) فى توثر :

— رائع .. وعلى الرغم من كل ذلك ، فقد رأيت أنا جُرْدًا

يتتحر .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يسألها فى دهشة :

— كيف يا (نشوى) ؟ .. ما الذى تقصدينه بالضبط ؟

أشارت إلى القِطْ ، قائلة :

— لقد رأيت جُرْدًا يقف أمام قِطْ الجيران ، ولم يتحرك

عندما هاجمه القِطْ ، بل اتجه نحوه ، وتركه يفترسه فى

استسلام .

تبادل الثلاثة نظرات الدهشة ، وغمغم (رمزى) :

— ربّما كان جُرْدًا جائعاً !؟

هتفت (نشوى) فى غضب :

— وهل يدفعه هذا إلى الانتحار ؟

ابتسم مغمغماً :

— لم أقصد هذا ، وإنما قصدت أنه قد هاجم القِطْ ، من

فرط جوعه ..

باختصار أقصد أنه قد أصيب بالجنون ، من شدة الجوع .

لوّحت (نشوى) بذراعيها ، وهى تهتف :

— ولكنه لم يهاجمه .

بدا الاهتمام على وجه (نور) ، وهو يسألها :

— ماذا فعل إذن ؟

تردّدت لحظة ، وكأنها لا تجد ما يعبر عما شاهدته ، ثم

قالت فى حدة :

— لقد كان يقترب منه في فضول ، كما لو أنه

بترت عبارتها لحظة ، ثم استطردت في توثر :

— كما لو أنه لم ير قطًا من قبل .

أطلق (رمزي) ضحكة عالية ، وقال :

— رائع .. إنه أول جرذ في العالم ، لم ير قطًا في حياته .

عقدت (نشوى) حاجبيها ، وهي تقول في حنق :

— هذا ما رأيته .

ربت (سلوى) على كف ابنتها ، وقالت في هدوء :

— لا بأس يا (نشوى) .. لا بأس يا بنتي .. إننا

نصدقك ..

وابتسمت في حنان ، مستطرذة :

— ولكننا لن نضيع إجازتنا من أجل جرذ .. فأيا ما كان

نوعه ، وأيا ما كان تصرفه ، فهو لا يستحق منا أذنى اهتمام ..

أليس كذلك ؟

ولم تدر ، وهي تنطق عبارتها ، أن ذلك الجرذ سيلتهم

إجازتهم كلها ..

كلها ..

شعور عجيب ، ذلك الذى يسرى في جسد الجرذ ، وهو

يلفظ أنفاسه ..

أهو شعور يواكب الموت ؟ ..

إنه على الأقل شعور لم يختبره الكيان ، من قبل قط ..

ولم يكد الجرذ يلفظ أنفاسه الأخيرة ، حتى غادره

الكيان ، ووقف يختبر القط ..

إنه حيوان أكثر ضخامة ، وأكثر ذكاء ..

صحيح أن عقله لا يبلغ الحد الممكن ، لإقامة هذه المساكن

الضخمة ، ولكنه يكفى كمرحلة وسيطة ..

واندفع المخلوق ، ليحتل جسد القط ..

عجبًا !!.. عقل القط يقاوم الاحتلال في غنف ..

ولكنه سيستسلم ..

حتمًا سيستسلم ..

إنه لن يهزم الكيان أبدًا ..

أبدًا ..

حدقت (نشوى) في دُعر ، فيما يحدث للقط ، الذى راح

يُموء في ألم ، ويتلوى على الأرض في جِدة ، وهفت بوالدها :

— ألى .. يبدو أن القِطَّ يحتضر .

اتسم (رمزى) . وهو يقول :

— هكذا ؟! .. لقد كان الجُرذُ مسموماً إذن .

صاحت فى غضب :

— لست أُمزح .

أجابها ضاحكاً :

— ولا أنا .. أراهن أن هذا القِطَّ كان يسبب الكثير من

المشاكل . لعدد من الجُرذان . فتطوَّع ذلك الجُرذُ الانتحارى

لقتله . وتناول سمًّا . ثم ألقى نفسه أمام القِطَّ . و

قاطعه (نور) . الذى لحق بها . وراح يتطلَّع إلى القِطَّ

بدوَّره .

— لا مجال للسُّخرية يا (رمزى) .. القِطَّ يحتضر بالفعل ..

إنه يتلوَّى فى ألم شديد .

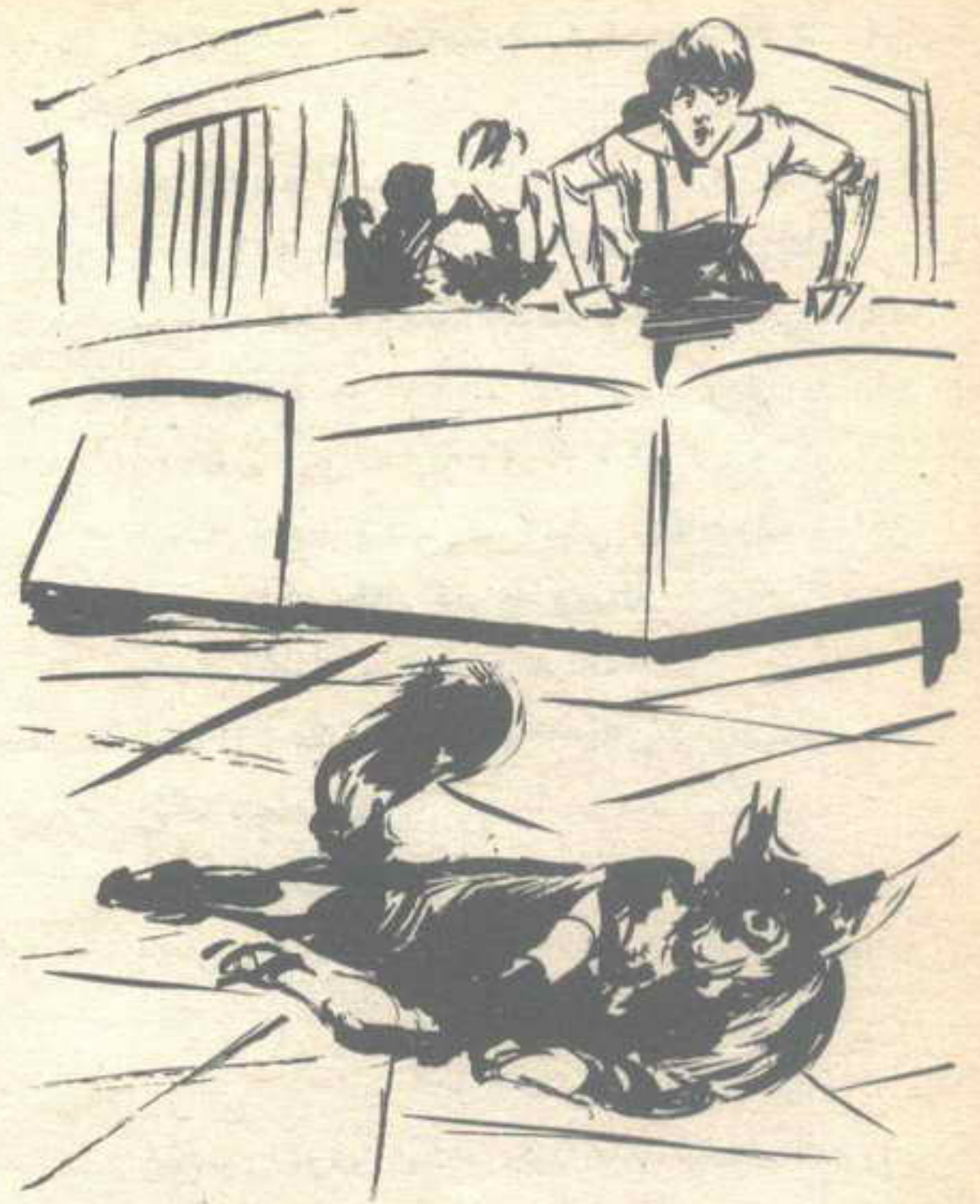
هتف (رمزى) :

— يا إلهى !!! .. هذا يحتاج إلى طبيبٍ يَطرَى و

قبل أن ينمَّ عبارته . توقَّف القِطَّ عن التَّلوى . واستلقى

على الأرض هاملاً . ساكناً . فقفزت الدموع من عيني

(نشوى) . وهى تقول فى ألم :



حدَّقت (نشوى) فى دُعر . فيما يحدث للقِطَّ . الذى راح

يَمُوء فى ألم . ويتلوَّى على الأرض فى جَدَّة ..

— يا إلهي !! ... لقد مات .

وفجأة .. قفز القِطّ واقفاً على قدميه ، وراح يموء في قوّة ،
ثم انطلق يركض مبتعداً ، فهتفت (نشوى) في دهشة :

— ما الذى يحدث ؟ .. لقد تصوّرتَه قد لقي مصرعه .

هتف (نور) في دهشة :

— وأنا أيضاً .

أشارت (نشوى) إلى حيث يغدو القِطّ ، وهى تقول فى
خبرة :

— إلى أين يذهب ؟

تطلّع (نور) إلى الاتجاه ، الذى تشير إليه ، وقال :

— لست أدرى .. لا يوجد حيثما يتجه ، سوى محطة توليد

الكهرباء .. فقط ..

وبالنسبة للكيان ، لم يكن هناك لفظ قِطّ ..

كانت محطة توليد الكهرباء هى الطّاقة ..

هى الحياة ..

٣ — وحش الطّاقة ..

شعر الكيان ببعض التطوّر ، عندما احتلّ جسد القِطّ ..

إنه جسد مرن رشيق ، سريع الغدو ، أكثر ذكاءً ..

إنه سيقوده إلى منبع الطّاقة ، التى يحتاج إليها ..

كل تلك المساكن ، التى كان وسطها ، تحوى الكثير من
الطّاقة ..

ولكنه يتّجه نحو منبع رهيب ..

نحو محطة توليد الطّاقة نفسها ..

وبلغ الكيان المحطة ، فى جسد القِطّ ..

وبطاقته المتطورة ، حدّد النقطة التى تبعث منها الطّاقة ..

واتجه إليها ..

وراح ينهل من الطّاقة فى شراهة ..

ينهل بلا حساب ..

رقدت (سلوى) إلى جوار زوجها ، فى القراش ، وغمغمت

فى تكاسل :

— كان يوماً طريفاً يا (نور) .. أليس كذلك ؟
 كانت تتوقع منه جواباً مجاملاً كالاعتاد ، إلا أن صمته
 أدهشها ، فعادت تغمغم ، وهي تعقد حاجبها :
 — (نور) .. هل تسمعي ؟
 لم تسمع جوابه هذه المرة أيضاً ، فالتفت إليه ، قائلة :
 — (نور) ..
 أدهشها أنه كان مستيقظاً ، يحذق في السقف في شروود ،
 فهزته في رفق ، قائلة :
 — (نور) .. أين ذهب عقلك ؟
 أفاق من شرووده بغتة ، والتفت إليها ، قائلاً :
 — ماذا هناك يا عزيزتي ؟
 عقدت حاجبها في غضب ، وهي تقول :
 — ماذا هناك ؟! .. إنني أتحدث إليك منذ فترة ..
 غمغم معتذراً :
 — مغذرة يا عزيزتي .. لم أنتبه إلى حديثك ..
 أشاحت بوجهها عنه ، وهي تقول في غضب :
 — هذا واضح ..
 ربت على كتفها في حنان ، وهو يغمغم :

— مغذرة مرة أخرى .. لقد شرذ ذهني لحظات ..
 قالت ، دون أن تلتفت إليه :
 — تذكر أننا هنا في إجازة ، والمفروض أننا قد تركنا كل
 المشاكل خلفنا ..
 ابتسم مغمغماً :
 — هذا صحيح ..
 لاذ كلاهما بالصمت لحظات ، ثم لم يلبث فضولها أن
 غلبها ، فالتفت إليه ، تسأله :
 — فيم كنت تفكر ؟
 ابتسم ، وهو يقول :
 — في قصة الجُرذ والقُط ..
 عقدت حاجبها ، وهي تقول :
 — هل تمزح ؟
 هز رأسه نفياً ، وقال في جدية :
 — بل إنني أراه أمراً مثيراً بالفعل يا عزيزتي .. فكلاهما قد
 تصرف على نحو مخالف لطبيعته تماماً ، وهذا يشير خيرتي ..
 غمغمت في لهجة ، لم تنجح حتى في إقناعها هي :
 — ربّما هو هواء البحر ..

أطلق ضحكة خافتة ، قبل أن يجيب :

— ربُّما .

لم يكذب بتم عبارته ، حتى خبت أضواء الحجر لحظة ، ثم استردت ضوءها ، وعادت تفقده كله ، وساد الظلام ..

وهتفت (سلوى) في جَزَع :

— يا إلهي !!.. لقد انقطع التيار .

ضمَّها (نور) إليه في حنان ، وهو يغمغم :

— لقد لاحظت ذلك .

هتفت في حَنَق .

— أقسم أن أقاضى إدارة المدينة في الصباح ، فكل

إعلاناتهم المجسَّمة ، ونشراهم السياحية والهولوجرافية ،

تؤكد أن التيار لا ينقطع هنا أبدا .

غمغم في هدوء :

— هذا صحيح ، فهو يتولد من محطة قوى ذرية ، و

بتر عبارته فجأة ، وصمت لحظات ، ثم أزاحها عنه ،

وهب من فراشه ، فسأله في غضب ، وهو يرتدى ثيابه على

عَجَل :

— إلى أين ؟

أجابها في حزم :

— إلى محطة توليد الكهرباء .

هتفت معترضة :

— (نور) !!.. إنك في إجازة .

أجابها في لهجة صارمة ، لا تقبل النقاش :

— إنها محطة ذرية يا عزيزتي ، ومن المفروض ألا ينقطع

التيار هنا أبدا ، حتى عام ثلاثة آلاف على الأقل .. وما دام قد

انقطع ، فهناك أمر غير طبيعي يحدث .

هتفت في سخط :

— وما شأننا نحن يا (نور) ؟

أجابها في حزم ، وقد انتهى من ارتداء ثيابه :

— لو أضفنا — إلى ما حدث — انتحار الجرذ ، وجُنُون

القط ، فسَنجد أننا أمام ظاهرة علمية غامضة يا عزيزتي .

واتجه نحو الباب ، مُرَدِّفاً :

— وهذا عملنا .

امتص الكيان طاقة هائلة ..

طاقة تكفى لإنارة مدينة كبيرة ، ليوم كامل ..

أخيراً .. شعر بالشبع والارتياح ..
وفي هدوء .. غادر جسد القِطْ ، الذي لم يحتمل كل هذا
القدر من الطاقة ..
وانطلق يبحث عن جسد جديد ..
وعلى بعد أمتار ، عثر على الجسد الجديد ..
جسد أكثر قوة وضخامة من سابقه ..
جسد قوى ..
إنه جسد ذئب ..
ذئب جبلى ..
وانقضَّ الكيان على ضحيته الجديدة ..
وكان القتال أشدَّ عنفاً ..
عقل الذئب يقاتل في صرامة ..
واستغرق الأمر وقتاً أطول ، وجهداً أكثر ..
وراح الذئب يغوى في ألم ، ويتلوى ، حتى استرخى جسده
تماماً ، على رمال الصحراء ، وتدلى لسانه خارج فمه ، كما
لو كان قد مات ..
وفي تلك اللحظة بالذات ، سقط عليه ضوء مصباحين
قويين ..

ونهمز الذئب ..
نهمز كمن استعاد شبابه ونشاطه دفعة واحدة ..
وأطلق عواءً قوياً ..
ثم انطلق يركض نحو الشاطئ ..
شاطئ (ذهب) ..
* * *
لم يدر (نور) سر تلك الارتجافة ، التي سرَّت في جسده ،
عندما وقع ضوء مصباحي سيارته الصاروخية على ذلك
الذئب ..
لقد لحى إليه لحظة أنه ذئب ميت ، ثم إذا به ينهمز بغتة ،
وينطلق مبتعداً ..
مشهد أعاد إلى ذاكرته ما حدث للقِطْ ..
ولم يدر لِمَ شعر ببعض الرُّهبة ، إزاء ذلك المشهد ..
المهم أنه قد أزاح ذلك ، إلى رُكن في جانب عقله ، وواصل
طريقه نحو هدفه ..
نحو محطة توليد الطاقة ..
وهناك أوقف سيارته ، وقفز خارجها ، وأبرز بطاقته
لحارس الأمن ، قائلاً في صرامة :

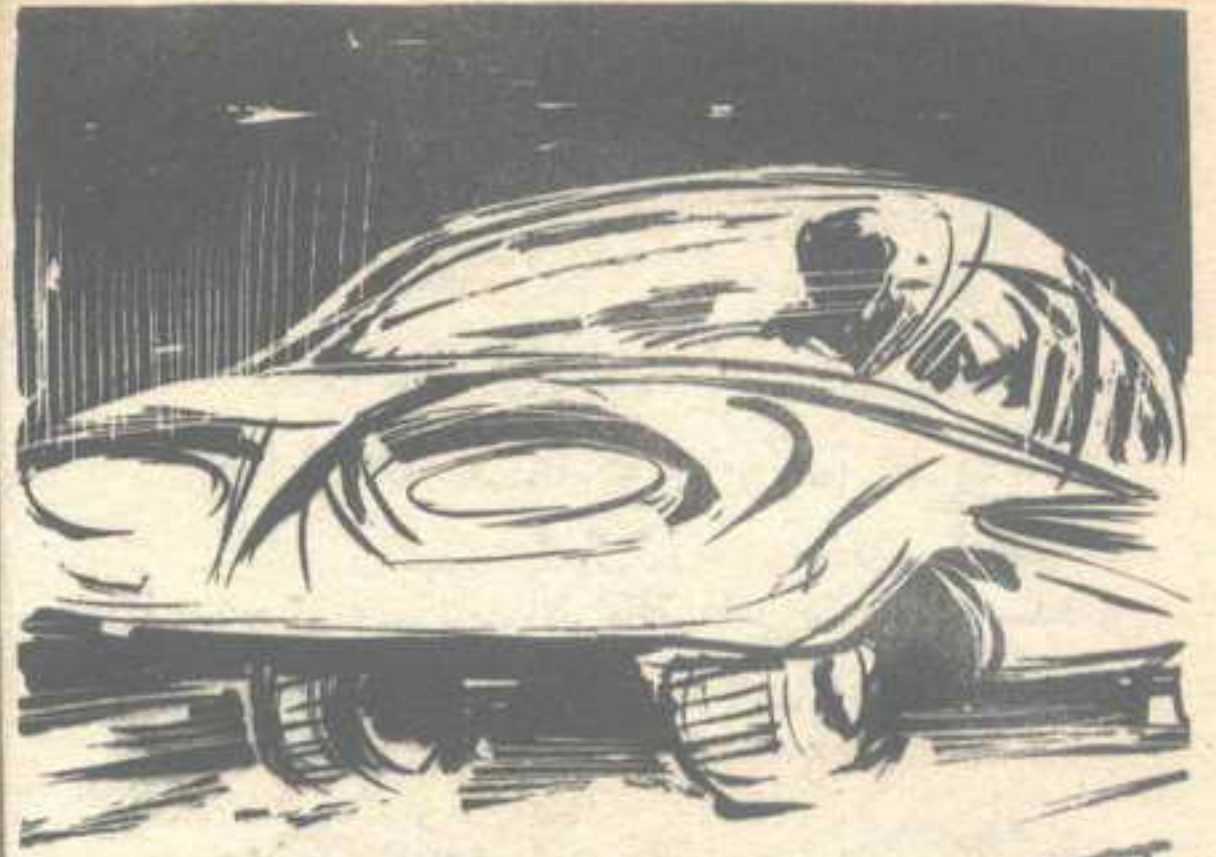
— الرائد (نور الدين محمود) .. من المخبرات العلمية .
تنحى الحارس عن طريقه ، وهو يتساءل في ذهشة ورهبة ،
عن تلك القدرات الخيالية ، لإدارة المخبرات العلمية ، التي
وصلت إلى المكان في سرعة مذهلة ، قبل حتى أن ينتهي مهندس
المحطة من بحث سبب ما حدث ..

وشاركه دهشته كبير مهندسى المحطة ، الذى هتف في
خيرة ، وهو يستقبل (نور) :
— المخبرات العلمية ؟! .. كيف بلغكم الأمر بهذه
السرعة ؟

أجابته (نور) فى هدوء :
— هذا من شأننا .. المهم أن تخبرنى ، ماذا حدث هنا ؟
هز كبير المهندسين كتفيه ، ومطأ شفتيه ، وهو يقول فى
خيرة :

— لست أدرى .. لقد حدث فقد هائل فى الطاقة ، دون
مبرر واضح ، حتى أن آلات المحطة لم تحمل ، فاختلت ،
و

قاطعه (نور) :
— ما معنى عبارة (دون مبرر واضح) هذه ؟ ..
المفروض أنكم تعلمون كل الأسباب المحتملة لحدوث ذلك



لقد لحى إليه لحظة أنه ذئب ميت ، ثم إذا به ينهض
بغثة ، وينطلق مبتعدا ..

هز الرجل رأسه نفياً في بطاء ، وهو يغمغم :

— خطأ .. إننا لا نعرف سبب ذلك مطلقاً .

عقد (نور) حاجيه ، وهو يغمغم في خيرة :

— ماذا تُعني ؟

ابتسم المهندس ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— إننا لا نعرف سبب ذلك ؛ لأنه لا يدخل ضمن

الاحتمالات الواردة على الإطلاق .

مرة أخرى سأله (نور) في خيرة :

— ماذا تُعني ؟

تنهد المهندس ، وقال :

— اسمع أيها الرائد .. عندما نقيم محطة نووية ، لتوليد

الطاقة الكهربائية ، فإننا ندرس كل الاحتمالات والمخاطر

الواردة ، طيلة عمر المحطة ، ونعلم كل الوسائل الممكنة

لتلافيا .. ولكن ما حدث ليس وارداً على الإطلاق ،

ولا يوجد سبب علمي واحد لحدوثه ..

كانت العبارة الأخيرة وحدها ، تكفي لإشغال فيل

فضول (نور) كله ، ودفع عقله للعمل بأقصى سرعة وقوة ،

وحث روح التحدي في أعماقه واستفزها ، فقال في حزم :

— ماذا وجدتم حتى الآن يا سيادة المهندس ؟

أطلق المهندس ضحكة قصيرة ، بدت شديدة البهتان ،

وغير متناسبة مع الموقف تماماً ، قبل أن يقول :

— قطعاً .

هتف (نور) في دهشة :

— ماذا ؟

أجابه الرجل :

— وجدنا قطعاً .. هذا كل ما وجدناه .

كان المهندس يتصور ، وهو يلقى هذه العبارة ، أن (نور)

سيبتسم على الأقل ، أو أنه سيشعر بعدم الاهتمام ، إلا أنه

فوجئ به يهتف في توثر بالغ :

— هل وجدتم قطعاً حقاً ؟

أجابه المهندس في دهشة :

— نعم .. وماذا في هذا ؟

عاد (نور) يسأله بنفس التوثر :

— أهو قطعاً أصفر ، له ذيل كث جمل ؟

غمغم المهندس في خيرة :

— نعم .. لقد كان كذلك .

هتف (نور) في حزم :

— قُذِنِي إلى حيث وجدتموه .. هَيَّا .

قادة المهندس إلى موضع القِطِّ الصريع ، وأشار إليه ، قائلاً

في خيرة :

— ها هو ذا .

انحنى (نور) يفحص القط في اهتمام ، جعل المهندس يسأله

في دهشة :

— ماذا هناك أيها الرائد ؟ .. أهو قِطُّك ؟

أجابه (نور) ، وهو ينهض في بطاء :

— كلا أيها المهندس .. إنه أخطر من ذلك .

ورفع عينيه إلى الصحراء ، مستطرذاً في حزم :

— إنه خطر غامض يهددنا جميعاً .. خطر مجهول ..

٤ — شاطئ الخوف ..

استيقظت (نشوى) ، كهادتها ، قبيل شروق الشمس ،
وأسرعت إلى الشرفة ، لتستمع بمشهد الشروق ، إلا أنها لم تلبث
أن توقفت ، ارتفع حاجباها في دهشة ، وهي تتطلع إلى
والدها ، الذي جلس على مقعد الشرفة ، ساهماً ، يحدق في
هدف مجهول ، بشرود تام ، فاقتربت منه ، وسألته في مزيج من
الخيرة والقلق :

— ماذا بك يا أُمِّي ؟ .. لماذا استيقظت مبكراً هكذا ؟

رفع عينيه إليها ، وغمغم في خفوت :

— إنني لم أتم بعد يا (نشوى) .

هتف في دهشة :

— لم تنم بعد ؟! .. لماذا ؟ .. ما الذي يورقك ؟

أدهشتها إجابته في شدة ، عندما قال :

— الجُرْدُ والقِطُّ .

غمغمت في خيرة :

— أئى جُرذ وأئى قِط ؟

التفت إليها ، وهو يقول فى جدئية :

— الجُرذ الذى انتحر ، والقِط الذى استيقظ ، بعد أن

لَقى خُفّه .

هتفت فى مزيج من الدهشة والخيرة :

— ولماذا يُورِّقك ذلك يا أئى ؟ .. لقد نسيته أنا تمامًا .

شرد ببصره لحظات ، قبل أن يجيب فى خفوت :

— أتعلمين أن القِط قد انتحر أيضًا ، فى محطة توليد

الكهرباء ؟

حدقت فى وجهه بدهشة بالغة ، وهى تجلس على المقعد

المواجه له ، مغممة :

— انتحر !؟

ثم لم تلبث أن هتفت :

— ماذا يحدث هنا ؟

أشار إليها بسبابته ، وهو يقول فى شرود :

— هذا هو السؤال .

كانت الشمس تُشرق ، صانعةً حولها هالة رائعة ، من

مُختلف الألوان ، ومشهدًا مهيبًا خلّابًا ، إلا أن (نشوى) ،

التي استيقظت خِصيصًا ؛ لترى ذلك المشهد ، لم تنتبه إليه ،

وهى تسأل والدّها فى اهتمام بالغ :

— ما الذى يُقلقك بالضبط يا أئى ؟

شرد لحظات ، ثم مال نحوها ، قائلاً :

— اسمعى يا (نشوى) .. منذ حادثتى ، وأنا أستخدم

عقلى دؤومًا ، لفهم وإدراك كل الأمور ، ويمكنك أن تقولى إن

عقلى نفسه قد اعتاد ألا يهدأ أو يستكين ، لو أنه يواجه أمرًا

غامضًا ، أو شيئًا يستعصى على الفهم ، أو يناقض منطقية

الأُمور والموازن .

غمغمت فى اهتمام :

— أعلم ذلك .

التقط نفسًا عميقًا ، ثم تابع :

— وعقلى هذا قد ارتبط ارتباطًا وثيقًا بعملى ، فى التحقيقات

العلمية المصرية ، فصار يهدأ ويستكين ، إذا ما كانت

الأحداث ، التى تمرّ به ، متوافقة مع الأمور والنظريات

والأسس العلمية ، التى درسها طيلة عمره .

عادت تغمغم :

— أعلم هذا أيضًا .

أضاف في اهتمام :

— أمّا إذا ما واجه عقلنا أمرًا ينافي المنطق ، أو يناقض إحدى النظريات أو القواعد العلمية ، فهو يتوثر ، ويتقلب ، ويصاب بحُمى عنيفة ، لا تهدأ أبدًا ، حتى تستقر أمامه الموازين ، وتهدأ الأمور ، وتعود إلى نصابها العلمي والقانوني .

تنهدت ، قبل أن تغغم :

— تمامًا .

ظهر الارتياح على ملامحه ، لتجاوبها معه ، فاستطرد :

— وعقلي يؤمن أيضًا بمبدأ عام ، ابتكره (سير آرثر كونان دويل) ، مبتكر شخصية (شرلوك هولمز) ، منذ ما يقرب من قرن من الزمان .. وهذا المبدأ يقول : « مهما بدت الأمور غريبة أو معقدة ، ومهما بدت الحقائق عسيرة على الفهم ، فإنه باستبعاد المستحيل ، لا يبقى أمامنا سوى الحقيقة ، مهما بلغت غرابتها » .

زفرت (نشوى) في عمق ، واعتدلت ، وهي تقول :

— كل هذا عظيم يا أبى ، ولكن هل لي أن أفهم سر تلك

المقدمة الطويلة ؟

اعتدل في مقعده ، وحدّق في عينيها مباشرة ، وهو يقول في بطاء :

— إننا نواجه خطرًا مجهولًا يا (نشوى) .

عقدت حاجبيها في شدة ، وهي تهتف :

— خطرًا مجهولًا؟! .. أى خطر هذا يا أبى ؟

هزّ رأسه ، وزفر في عمق ، وهو يقول :

— لست أدري بعد ..

تضاعفت خيبتها ، وهي تهتف :

— كيف يمكنك أن تقرّر ذلك إذن ؟

لوح بكفه ، وهو يقول في ضيق :

— كل الحقائق تشير إلى ذلك .. السلوك العجيب

للجُرذ ، وانتحار القط بأغرب وسيلة ممكنة ، ثم ذلك العجز

المفاجئ الضخم في الطاقة .. كل شيء يشير إلى ذلك يا بنيتى .

سألته في توثر :

— وما نوع هذا الخطر يا أبى ؟

عاد يهزّ رأسه في إحباط ، ويشرد ببصره ، مغمغمًا :

— ليتنى أعلم يا بنيتى .. ليتنى أعلم ..

أشرقت الشمس تمامًا ، وراح المصطفون والسائحون
يلهون على الشاطئ ، ويتمازحون على الرمال ، ووسط
الأمواج ، وساد جوٌ مَرِح كالمعتاد ، في مثل تلك المصايف
الجماعية ..

وبعيدا ..

خلف تبة صخرية ..

راحت عينان شرستان تراقبان المشهد في اهتمام بالغ ..
عينا ذئب ..

وفي أعماق الذئب ، كان الكائن الفضائي يدرس
الموقف ..

ها هي ذى كائنات أكثر تطوُّرا ..

إنها كائنات ترتدى الثياب ..

لأريب أنها هي التي شيدت تلك المساكن الضخمة إذن ..

إنها كائنات أكثر تطوُّرا من ذلك الذئب ..

صحيح أنها أقل تطوُّرا منه بكثير ، ولكنها أرقى الكائنات

على هذا الكوكب حتى الآن ..

إنها كائنات تحمل كيانا ماديا كبيرا ..

إنه أرقى منها بكل تأكيد ..

إنه يملك كيانا ماديا بالغ الصغر والضآلة ، وطاقة لا حدود
لها ..

ولكن أى تلك الكائنات أرقى ..

هناك كائنات صغيرة ، وأخرى أكبر حجما ..

كائنات ناعمة رقيقة ، وأخرى ضخمة خشنة ..

من الأقوى بينها يائثرى ؟ ..

فليطبق تلك النظريات المنطقية ، التي يحتشد بها كيان

طاقته ، عن الكائنات ذات الكيان المادى ..

الأقوى هو من يحوز أكبر قدر من المادة بالتأكيد ..

وهو الأكثر خشونة ..

هذا منطقي ..

إن طاقته لا تؤمن إلا بالمنطقيات ..

لابد له من أن يتحرر من ذلك الجسد الأرضي ، ليحتل

أضخم تلك الأجساد المادية ، وأكثرها خشونة ..

وبدأ الكيان يستعد لمفارقة جسد الذئب ..

وراح الذئب يتلوَّى ، ويعوى في ألم ..

آلام رهيبية ، سرّت في كل مكان من جسده ..

وطال الوقت ..

طال حتى كاد قلب الذئب يتوقّف ..
وهنا تكشّفت للكائن الفضائي حقيقة مخيفة ..
أنه لا يستطيع أن يفارق تلك الأجساد المادّية ، إلا إذا
فارقت الحياة ..

لابدّ أن يفارق الذئب الحياة إذن ..

ولكن كيف ؟ ..

كيف ؟ ..

وبكل طاقاته ، وكيانه ، التفت إلى الشاطئ ..

إلى حيث يلعب الأطفال والكبار ..

ومرّة أخرى أعلنت الحقيقة عن نفسها ..

لابدّ أن يموت الذئب ..

لابدّ ..

وقف (فخري سيمان) ، بطل العالم في كمال الأجسام ،

يستعرض عضلاته وقوته ، على شاطئ (ذهب) ، وهو يتسم

في زهو وغرور ، جعلاً (سلوى) تقلّب شفيتها في ازدراء ،

مغممة :

— ياله من رجل !! كيف يمكن لبشرى أن يتباهى

بعضلاته ، في القرن الحادى والعشرين ؟

ابتسم (رمزى) ، وهو يقول :

— سيظل البعض يتباهون بقوهم الجسدية ، حتى يوم

القيامة يا (سلوى) .

غمغمت (نشوى) :

— أظن أن هذا العصر يحتاج إلى تباهى الإنسان بقوة

عقله ، لا بقوة عضلاته .

ردّد (نور) في هدوء وشرود :

— الجانبان مطلوبان ياسادة ، فالعقل يحتاج إلى الجسد ،

والعكس بالعكس .

أجابه (رمزى) في اهتمام :

— من قال هذا ؟ .. معظم العلماء والعباقرة كانوا صغار

الجسم .. أو يحملون بعض العاهات ، مثل

قاطعته (نشوى) في لهفة :

— أنت على حق .

التفت إليها مبتسماً ، فتخطّب وجهها بخمرة الخجل ،

وأسرعت إلى الداخل ، فالتفت هو إلى (نور) قائلاً في دهشة :

— ماذا أصابها ؟

غمغم (نور) في عطف :

— لا عليك .. إنها مجرد طفلة .

رفع (رمزي) حاجبيه ، وغمغم :

— طفلة ؟! .. إننى لا أراها كذلك يا (نور) .. لقد
صارت ابتك فتاة ناضجة ، ومن الضروري أن تستوعب ذلك .
ابتسم (نور) ، وهو يغمغم :

— إننى أحاول ذلك .

واتسعت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— من العسير على الواقع ، أن أستوعب أننى أب لفتاة
ناضجة ، فى الحادية والعشرين من عمرها ، على حين لم أتجاوز
أنا العقد الرابع من عمرى بغد .

ضحكت (سلوى) ، وهى تقول :

— كيف تتصور مشاعرى أنا إذن ؟! .. إننى

قطع عبارتها فجأة صوت صراخ قوى ، جعل الجميع
يقفزون من مقاعدهم ، ويتطلعون إلى مصدره ، قبل أن تهتف
(سلوى) فى دُعر :

— يا إلهى !! إنه ذئب .. ذئب يهاجم طفلاً صغيراً .
كان الذئب يقف مُزمجراً ، كاشفاً عن أنيابه الحادة ، وهو
يتجه نحو طفل فى الخامسة ، بخطوات بطيئة للغاية ..

وبسرعة ، اندفع (نور) إلى حجرته ، وانتزع مسدسه
الليزرى ، وهو يهتف :

— أتعشم أن أصل ، قبل أن ينقض الذئب على الطفل .
قفز غبر حاجر الشرفة ، وصوب مسدسه نحو الذئب ،
الذى استدار إليه فى هدوء ، وراح يتفحصه بعينين ناريتين ،
فقال (نور) فى صرامة ، وهو يصوب إليه مسدسه الليزرى :

— ابتعد أيها الوغد .. لن أسمح لك بإيذاء الطفل .
تحرك الذئب نحوه فى هدوء ، فأطلق (نور) أشعة مسدسه
نحو صخرة قريبة ، فتفتت إلى قطع صغيرة ، تناثرت فى وجه
الذئب ، الذى كان من المفروض أن يتراجع فرغاً ، إلا أنه ،
وعلى الرغم من ذلك ، واصل سيره نحو (نور) فى هدوء ،
فهتف هذا الأخير فى دهشة :

— عجباً !!

ثم ضاقت حدقاته ، والتقى حاجباه ، وهو يغمغم :

— الخطر المجهول .
وارتفع صوته ، على نحو أدهش الجميع ، وهو يقول فى
صرامة :

— هل تسمى أنت أيضاً للانتحار ؟!

واصل الذئب تقدّمه في حزم ، فاستطرد (نور) :
 — لو أنك تسعى إليه ، فأنت واهم .. فلن أقتلك أبداً .
 زجرجر الذئب في وحشية ، وكأنما أحققتة عبارة (نور) ،
 على حين هفتت (سلوى) في دهشة :
 — ماذا تفعل يا (نور) ؟ .. هل تتحدّث مع الذئب ؟
 أجابها في صرامة :
 — نعم .. إنه يسعى للانتحار .. يهاجني لأقتله ، ولكنني
 لن أفعل .. سأبقى عليه حيّاً ، و
 وهنا أطلق الذئب زجرجرة وحشية مخيفة ، وانقضّ على
 (نور) ..
 انقضّ بشراسة مخلوق من غياهب الكون ..



وصوب مسدّسه نحو الذئب ، الذي استدار إليه في هدوء ،
 وراح يتفحصه بعينين ناريتين ..

٥ - الأضخم ..

كان (نور) يتوقع تلك الانقضاضة على نحو ما .
ربما لأنه كان يعلم ، أن ذلك الذئب سيحدثو خذو الجرذ
والقط ، ويسعى للانتحار ..

المهم أن (نور) قد تفادى تلك الانقضاضة في مهارة ، فقفز
جانبا ، وراوغ في رشاقة ومرونة ، وتجاوز الذئب ، ثم استدار
يواجهه مرة أخرى ، وهو يقول في سخرية :
— لا تحاول .. لن أقتلك .

انقضَّ عليه الذئب مرة أخرى ، وهو يُطلق زجرة أكثر
وحشية وشراسة ، ولكن (نور) تفادى تلك الانقضاضة
أيضا ، في مهارة يحسده عليها الجميع ، وصاح في إصرار وعناد :

— لن أقتلك .. هل تفهم ؟ .. لن أقتلك .
هتفت (سلوى) في دهشة واستكثار :
— (نور) !! .. إنك تتحدث مع الذئب ، كما لو كان كائنا
عاقلا .

وهنا التفت إليها الذئب في جدّة ..

إذن فهذا الكائن الأرضي الناعم الرقيق ، هم الكائن
الآخر في شدّة ..

والكائن الآخر ذكى ..

إنه أذكى من اللازم ..

إنه يرفض أن يقتله ..

ولكن هل يواصل رفضه هذا يائري ، لو تعرض الكائن
الناعم للخطر ؟ ..

إنها تجربة جيّدة ..

تجربة تستحق الاختبار ..

وفجأة .. تحوّل الذئب نحو (سلوى) ، وقفز ..

وصرخ (نور) :

— احترسي يا (سلوى) .

وانطلقت من مسدّسه أشعة ليزريّة ..

عوى الذئب في ألم ، وسقط أرضا ، وهو يزجر في غضب

وشراسة ، بعد أن أصابت الأشعة فخذة اليسرى ..

إن ذلك الكائن الأرضي شديد العناد ..

لقد أبى أن يقتله ، حتى وهو يهاجم الكائن الآخر الناعم ..

ولكنه لن يستسلم ..

لن يسمح لكائن أرضي بهزيمته ..

إنه هو المخلوق الأرقى ..

هو الطاقة الصافية ..

ولدهشة الجميع ، نهض الذئب واقفاً على الرغم من الدماء
الغزيرة ، التي تتدفق من جرح فخذه ، وزبحر في شراسة ،
وانقض مرة أخرى على (سلوى) ، التي صرخت في رغب ..
ومرة أخرى شقت أشعة الليزر الهواء ، وتفجرت الدماء
من فخذ الذئب الأخرى .

ولكن الذئب لم يتوقف ..

كانت هناك قوة هائلة تسيطر على جسده ..

قوة تجعله يتحدى الألم والضعف ..

ومرة أخرى عاد يهاجم ..

واتسعت عينا (نور) في ذهول ..

كان ما يراه مستحيلاً .. مستحيلاً تماماً ..

ولم يعد أمام (نور) سوى أن ينهي الأمر بصورة حاسمة ..

وفي حنق ، صوب (نور) مسدسه إلى رأس الذئب ،

وأطلق أشعته ..

وسقط الذئب جثة هامدة ..

وتحرر الشيطان ..

شيطان الفضاء .

عقد (رمزي) حاجبيه في حزم ، وهو يقول في توثر :

— أي خطر هذا يا (نور) ، الذي تحدث عنه ؟ .. إنه

مجرد ذئب مسفور .

هز (نور) رأسه نفيًا في ثقة ، وقال :

— لو أن الأمر يقتصر على حادثة الذئب ، ما ذكرت حرفاً

واحداً مما ذكرته الآن يا (رمزي) ، ولكن الأمر أخطر من

ذلك بكثير :

سأله (سلوى) في توثر :

— كيف ؟

أجابها في حزم :

— هناك حادثة انتحار الجرذ ، ومقتل القط ، وانخفاض

الطاقة الرهيب .. هناك شيء ما أيها السادة .. شيء يدفع كل

تلك الحيوانات إلى الانتحار لسبب ما .

هتفت (سلوى) في عصبية :

— وهل تعتقد أن ميل الحيوانات للانتحار ، أمر يستحق
أن نضيع من أجله إجازتنا ؟

أجابها في حزم :

— بالتأكيد .

هتفت في غضب :

— من أجل بضعة حيوانات تنتحر ؟

أجاب في صرامة :

— بل من أجل ألا تمتد تلك الظاهرة إلى البشر .

شحب وجهها ، وهي تغمغم :

— البشر ؟!

أوما برأسه إيجاباً ، وهو يقول في حزم :

— بالتأكيد .. لقد بدأ الأمر بجُرْد صغير .. ثم تحوّل

الجُرْد إلى قِط ، ثم إلى ذئب .. فما الخطوة التالية يائري ؟ ..
ولماذا ؟

قال (رمزي) في توثر :

— هناك احتمال أن يكون كل ذلك مجرد مصادفة

يا (نور) .

هتف (نور) في استكثار :

— مجرد مصادفة ؟! .. إنني لا أؤمن بالمصادفات يا عزيزي
(رمزي) ، خاصة إذا كان ذلك يرتبط بانخفاض غير مفهوم في
الطاقة .

سألته (سلوى) في اهتمام :

— هل تعتقد أن انخفاض الطاقة هو السبب فيما حدث ،
أو العكس ؟

أجابها في حزم :

— بل العكس حتماً ، فانتحار الجُرْد سبق انخفاض
الطاقة .

تدخلت (نشوى) ، قائلة :

— ما السبب في نظرك إذن يا أوى ؟

زفر في عمق ، والتفت إلى الشاطئ المزدهم ، وإلى رجال
الإنقاذ ، الذين أبعادوا جثة الذئب ، وأعادوا الهدوء إلى
الشاطئ ، وغمغم :

— ليتني أعلم يا (نشوى) .. لو حدث هذا ما أصابني كل
ذلك الألم ، وما بكى قلبي بكل هذه المראה .. ليتني أعلم .

لم يكد الكيان الفضائي يتحرر من جسد الذئب ، بعد

مصرع هذا الأخير ، حتى انطلق مبتعدا عن الشاطئ ، حاملا
حوله طاقته ..

كان ذلك الصراع الأخير قد أنهكه تماما ..
ولكنه منحه نتيجة حاسمة ..

هذه الكائنات ، التي صارعها ، هي أرق مخلوقات هذا
الكوكب ..

إنهم يستخدمون نوعا من الأسلحة الإشعاعية ..
صحيح أنه سلاح بدائي ، ولكنهم أرق مخلوقات الكوكب
بالتأكيد ..

كل المخلوقات الأخرى كانت تعتمد على أسلحة طبيعية
فحسب ..

كلها لم تصنع سلاحا واحدا ..
هذه المخلوقات وحدها صنعت أسلحة قتالية ..
ولا بد له من أن يحتل جسد أحد هذه المخلوقات ..
سيحتل جسد أقواها ..
جسد أضخمها ..

وعاد الكيان أدراجه إلى الشاطئ ، وراح يدرس الجميع ،
حتى توقف عند جسد (فخري سمعان) ، بطل العالم في كمال
الأجسام ..

هذا هو الكائن المناسب له ..
إنه الأقوى ..

إنه الأضخم ..
وبكل عنفوانه ، اتجه الكائن الفضائي نحو (فخري) ..
نحو الأضخم ..

كان (فخري سمعان) يمتلك جسدا قويا بالفعل ..
جسدا تبرز من كل جزء فيه عضلة ..
من ذراعيه ، وساعديه ، وبطنه ..
حتى عنقه ووجهه ..
وكان مزهوا بجسده إلى أقصى حد ..
كان يحلو له استعراض عضلاته ، وإبرازها ، في كل
مكان ..

وخاصة عند شاطئ البحر ..
عندما يتجرد من ثيابه ، ويزداد بروز عضلاته ..
وفي ذلك اليوم كانت عضلات (فخري) تلمع كلها ،
تحت أشعة الشمس ..
وكان مظهره يؤكد أنه الأقوى ..



وشعر (فخرى) وكأن صاروخا من النار يعبر أذنيه ..

لذلك انقضَّ عليه الكيان الفضائي ..

انقضاة عنيفة ، مباغتة ..

وشعر (فخرى) وكأن صاروخا من النار يعبر أذنيه ..

وصرخ ..

أطلق صرخة هائلة ، ارتجف لها كل من سمعها ، قبل أن يسقط أرضا ، ويتلوى في ألم هائل ..

وشحب وجهها (سلوى) و (نشوى) ، وهما تتطلعان إلى ما يحدث ..

وغمغم (رمزي) في توثر :

— يا إلهي !!.. ماذا أصاب الرجل ؟

هتف (نور) وهو يقفز من الشرفة :

— نفس ما أصاب القبط ..

وانطلق يغدو نحو (فخرى) ، ولكنه تسمّر فجأة ، قبل أن

يصل إليه ، فقد اعتدل (فخرى) فجأة ، وبدأ شاحبا ،

ممتقعا ، وهو يلوح بذراعيه ، مغمغما في لهجة أقرب إلى

الضراعة ، بدت غير متناسقة قط مع ضخامته الواضحة :

— النجدة !! القوث !!

حدق (نور) في وجهه بذهول ، حتى سمع صوت (رمزي) ،

الذي لحق به ، وهو يقول في خيرة :

— ماذا أصابه ؟

لم يجب (نور) ، وإنما أسرع نحو (فخرى) ، وراح يهزّه من كفيه في عنف ، وهو يسأله :

— التَّجْدَةُ مَنْ ؟ .. أو من ماذا ؟ .. تكلم يا (فخرى) .. قل .

تطلّع إليه (فخرى) بعينين زائفتين ، يطلّ منهما الرُّغْب واضحًا جليًا ، وغمغم في توسّل :

— أرجوك .. أنقذني .. أرجوك .
صاح به (نور) في انفعال :

— من ماذا يا (فخرى) ؟ .. مِمَّنْ ؟ .

وفجأة .. جحظت عينا (فخرى) ، وراح يصرخ في ألم ، ويتلوّى في عنف ، وهو يسدّ أذنيه بكفيه ، فهتف (نور) في توتر وعصبية :

— ماذا يحدث هنا ؟ .. أى وباء أصاب هذا المكان ؟

راح (فخرى) يتلوّى لحظات ، وهو يصرخ ويتأوّه ، ثم لم يلبث جسده أن استرخى ، وتصبّب عليه عرق غزير ، وغارت عيناه ، وذبلتا ، وهو يغمغم في ألم :

— التَّجْدَةُ !! أنقذوني أرجوكم !!

سأله (نور) في حزم :

— ماذا يحدث لك يا (فخرى) ؟

فصح (فخرى) فمه ، وبدأ وكأنه سيجيب ، إلا أنه لم يلبث أن عاد يصرخ في ألم هائل ، ويتلوّى على نحو بشع ، فأبعد (رمزي) (نور) في حدة ، وهو يقول :

— دَعُهُ يا (نور) .. إنه لن يحتمل .

كانت التَّوْبَةُ قد انتهت في سرعة هذه المرأة ، فسقط (فخرى) يلهث في إرهاق عنيف ، فصاح (رمزي) :

— فليعاونني بعضكم على نقله إلى قيلولته .. إنه يحتاج إلى بعض النوم .

هتف (نور) في استكثار :

— النوم ؟ .. إنه يعلم شيئًا ما يا (رمزي) ، ومن الضروري أن نخبرنا أولًا .
قال (رمزي) في صرامة :

— فيما بعد يا (نور) .. هذا الرجل يحتاج أولًا إلى النوم .. هل تسمعي ؟ .. النوم ..

كانت تجربة عجيبة للغاية ، بالنسبة للكيان الفضائي ..

لقد عجز عن اختراق عقل ذلك الكائن الأرضى ..

عجز تمامًا ..

لقد كان يلقى مقاومة أشد ، كلما ارتفعت درجة ذكاء
الكائن ، الذى يرغب فى احتلال عقله ..
وتلك الكائنات هى الأصعب ..

ولكنه لن يستسلم ..

إنه يؤمن بأنه أقوى مخلوقات الكون ..

ولابد له من أن ينتصر ...

لابد ..

ومرة أخرى ، اقرب من جسد (فخرى) ..

اقرب منه ، بعد أن استسلم (فخرى) لنوم عميق ، إثر

الإجهاد ..

واندفع الكيان ليحتل عقل (فخرى) ..

وفعل ..

من العجيب أنه لم يلق أية مقاومة هذه المرة ..

وسجلت أجهزته هذه الحقيقة الجديدة ..

سيحتل أجساد وعقول هذه الكائنات ، وهى تمر بتلك

المرحلة الاسترخائية ..

سينتصر ..

بل لقد انتصر فعلاً ..

لقد صار سيد هذا الكوكب ..

كوكب الأرض ..



٦ - الوباء ..

« خطأ يا (رمزي) .. كان من الضروري أن يخبرنا بما لديه
أولاً .. ، ..

صاح (نور) بتلك العبارة في غضب ، وهو يلوح بذراعيه ،
أمام فيلاً (فخري) ، فهتف به (رمزي) في حدة :

— كفى يا (نور) .. أنا الطيب هنا ، ومن حقى — طبقاً
لاحترام التخصصات — أن نتخذنا ما ينبغي ، وما أراه
الأصلح ، بالنسبة لأي مريض .

مال (نور) نحوه ، وهو يقول في عصبية :
— ألم تدرك الأمر بعد يا (رمزي) ؟ لقد أدرك (فخري)
شيئاً نجهله .. أدرك ما لا أتردد في التضحية بنصف عمرى
لأعلمه .

أجابه (رمزي) في صرامة :
— هذا لا يعنينى يا (نور) .. إننى أتعامل مع مريض
بالصرع ، لامع ظاهرة خارقة .

زفر (نور) في حنق ، وأشاح بوجهه ، ولوح بكفه ، وهو
يقول في انفعال :

— حسناً يا (رمزي) .. هذا حقك ، ولكن هل لك أن
تخبرنى ، متى يمكننى استجواب (فخري) .

هدأت نفس (رمزي) بعض الشيء ، وقال :
— طبقاً للحالة ، التى كان عليها ، ولخبرتى كطبيب ، فهو
يحتاج إلى عشر ساعات متصلة ، من النوم العميق ، قبل
أن

قاطعته (نور) في بطاء :
— خطأ .

حذق (رمزي) في وجهه بدهشة ، ثم لم يلبث أن عقد
حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— لقد تجاوزت حدودك يا (نور) .. صحيح أنك قائد
فريقنا ، ولكن هذا لا يمنحك الحق فى السخرية من خبرتى ،
أو تسفيها ، أو

قاطعته (نور) في بطاء :
— أنا لم أفعل يا (رمزي) .
ثم أشار إلى فيلاً (فخري) ، مستطرداً :

— هو فعل .

استدار (رمزي) إلى حيث أشار (نور) ، ثم تجمّدت عضلاته ، واتسعت عيناه في دهشة بالغة ..

لقد كان (فخري) يقف أمامه ، في شُرْفَة منزله ..

وكان واضح القوة والنشاط ..

بل كان أكثر نشاطاً من ذي قبل ..

وغمغم (رمزي) في ذهول :

— مستحيل !!

أجابه (نور) في بطاء شديد :

— بل هو تكرار لواقعة رأيتها من قبل يا (رمزي) ..

وصمت لحظة ، ثم أضاف في انفعال :

— واقعة القِطْ ..

لم يكد الكيان الفضائي ينجح في احتلال عقل (فخري) ، حتى راح يملأ فخري طاقة الذكريات في كيانه ، بكل المعلومات الممكنة ، عن هذه الكائنات الأرضية المتطورة ..

إنها كائنات متطورة بالفعل ..

كائنات لها لغة تخاطب ..

لها لغة عواطف ومشاعر ..

إنها الكائنات الأرق على هذا الكوكب ، بلا شك ..

واندفعت طاقته الهائلة ، في عروق (فخري) ، فنهض

بكل حيوية ونشاط ، وذهب إلى الشُرْفَة ، يستنشق الهواء

الليل في ارتياح ..

ولم يكد يفعل ، حتى فوجئ بـ (نور) و (رمزي) أمامه

في الشُرْفَة ..

كان يذكر (نور) بالذات ، من خلال معركة معه ، عندما

كان يحتل جسد الذئب ؛ لذا فقد وجّه حديثه إليه ، وهو

يقول :

— ماذا تريد ؟

سأله (نور) في اهتمام ، وهو يتفحصه في إمعان :

— ماذا أصابك ؟

أجابه في خشونة :

— وما شأنك أنت ؟

هتف (نور) في صرامة :

— قل ماذا أصابك يا رجل ؟ .. لقد كنت تتلوّى المأ على

الشاطي ، وتصرخ وتروح ، حتى لقد كدت تفقد الوعي ،
فماذا كان سر ذلك ؟

ابتسم (فخري) وهز رأسه في هدوء ، وهو يقول :

— عجباً !!.. لست أذكر شيئاً من هذا .

هتف (نور) في حنق :

— لقد رآه العشرات على الشاطي .

تململ الكيان الفضائي ، الرابض في عقل (فخري) ..

ما الذي يريد ذلك الكائن الأرضي اللّحوح ؟..

لماذا يحمل كل هذا القدر من الفضول ؟..

إن إلحاحه قد يمثل خطراً ..

إنه قد يعلم سر ما يحدث ..

وفي برود ، قال (فخري) :

— ماذا تريد مني بالضبط ؟

أجابه (نور) في حزم :

— أنا رائد بالمخابرات العلمية ، و

قاطعه (فخري) :

— وهل ارتكبت أنا جريمة ؟

عقد (نور) حاجبيه ، وقال :

— كلاً ، ولكن

عاد (فخري) يقاطعه ، قائلاً في جدّة :

— وأنا مواطن حر ، في بلد ديموقراطي .. أليس كذلك ؟

أجابه (نور) في حزم :

— بلى .

هتف (فخري) في غضب :

— هلاً تركتني وخدي إذن ؟

عقد (نور) حاجبيه في شدة ، وهو يقول في عصبية :

— اسمع يا سيد (فخري) ، الأمر بالغ الخطورة بالفعل ،

و

قاطعه (فخري) صارخاً :

— أليس هذا حقّي ؟

تطلّع إليه (نور) في غضب ، وقال في براء :

— نعم .. هذا حقك .

ثم استدار في جدّة ، قائلاً :

— هيا يا (رمزي) .

تبعه (رمزي) على الفور ، ثم سأله في قلق ، عندما رآه

يندفع نحو سيارته الصاروخية :



عقد (نور) حاجيه في شدة ، وهو يقول في عصيئة :
— اسمع ياسيد (فخري) ، الأمر بالغ الخطورة بالفعل ..

— إلى أين يا (نور) ؟

أجابه في حزم ، وهو يقفز داخل سيارته :

— إلى الشركة المشرفة على هذا المصيف .. لابد من إخلاء
المكان على الفور ، قبل أن يتفشى الوباء .

وأدار محرك سيارته ، وهو يضيف في حزم :

— وباء الانتحار الغامض ..

شعب وجه مدير تلك الشركة ، التي تُشرف على مصايف

(سيناء) ، وهو يستمع إلى (نور) قبل أن يغمغم في ارتياح :

— تخلي المصيف ؟! .. هذا مستحيل أيها الرائد .

أجابه (نور) في حزم :

— بل هو حتمي ياسيدي ، قبل أن تفاجأ بانتحار نصف

المصطافين ، دون سبب واضح ، إذا مات فشئ ذلك الوباء

الغامض .

ارتبك المدير ، وهو يقول :

— هذا الكلام غير علمي ، وغير رسمي أيها الرائد ..

يمكننا أن نطلب شهادة معمل معتمد للتحاليل الطبية ،

أو

هتف (نور) في غضب :

— صدقنى أيها المدير .. إن مصيفك يواجه خطرًا داهمًا .

انعقد حاجبا المدير في غضب ، وهو يهتف :

— كفى أيها الرائد .. إنك تطلب المستحيل .

ثم هبَّ من خلف مكتبه ، وراح يلوح بذراعه في حدة ،

مستطردًا في غضب :

— أتعلم كم يربح ذلك المصيف ، في الموسم الواحد ؟ ..

أتدرك حجم الخسارة ، التى تترتب على إغلاقه ، فى بداية

الموسم الصيفى ؟ .. أتعلم كم من ال ؟

قاطعه (نور) فى غضب :

— فلتذهب أموال الدنيا كلها إلى الجحيم .. المهم هو ألا

يتفشى ذلك الوباء .

صاح الرجل فى ثورة :

— أى وباء هذا ؟ .. الوباء الجهنمى ، الذى تحدث

عنه ، لا يوجد إلا فى ثنايا عقلك فقط أيها الرائد .. أعطنى

دليلاً رسميًا واحدًا ، وسأغلق المصيف الآن .. هيا .

صاح به (نور) :

— ما قولك فى حادث انتحار الجرذ ، و

قاطعه الرجل غاضبًا :

— أى هراء هذا أيها الرائد ؟ .. أتصور أن انتحار جرذ

يُعَدُّ سببًا كافيًا ؛ لإغلاق مصيف ناجح مثل (ذهب) ؟

مال (نور) نحوه ، وقال وقد أضجره الحديث :

— أترفض إغلاق المصيف ؟

أجابه الرجل فى حزم ، وهو يدق بقبضته على سطح مكتبه :

— رفضًا قاطعًا .

صاح (نور) فى وجهه بغضب :

— فلتتحمل المسئولية الجنائية كلها إذن فى النهاية .

واندفع يغادر المكتب غاضبًا ، فلاحق به (رمزى) ، وقال

فى توتر :

— الرجل على حق يا (نور) ، طبقًا للمنطق الطبيعى .

أجابه فى حدة ، وهو ينطلق بسيارته :

— هناك وباء بالفعل يا (رمزى) .

زفر (رمزى) فى توتر ، وهو يقول :

— أين الدليل على ذلك يا (نور) ؟

صاح (نور) فى غضب :

— ألا يكفيك كل ما أخبرتك به من أدلة ؟

عاد (رمزى) يزفر فى عمق ، ويغمغم :

— الأمر يحتاج إلى دليل مادّي يا (نور) .
مط (نور) شفّيته ، دون أن ينطق بكلمة ، فأكمل
(رمزي) في تردّد :

— وعموماً ، لسنا غمك ما نفعله .
عض (نور) شفّيته غيظاً ، وهو يهتف :
— آه .. لو أننى أملك وسيلة إعلامية .
سأله (رمزي) في قلق :

— ماذا كنت ستفعل بها ؟

هتف في خنق :

— كنت سأضرب بكل القواعد غرض الحائط ، وأحذر
الناس علانية ، و

بتر عبارته فجأة ، وهتف وهو يضغط كمّاحة سيارته :
— يا إلهي !!! لقد استجابت السماء لدعائى
يا (رمزي) .

وأمامهما .. على بعد لا يزيد على نصف الكيلومتر ، رأى
(رمزي) عدّة طوافات نفّاثة ، تحطّ في مصيف (ذهب) ،
وميز على إحداها كلمة ضخمة واضحة ..

كلمة (أنباء القيدىو) ..

لقد حصل (نور) على وسيلة الإعلام ..
بل على شبكة إعلامية كاملة ..

٧ — الطّاقة ..

صافحت (مشيرة محفوظ) ، صحفية (أنباء القيدىو)
اللامعة ، (نور) في حرارة ، وهى تضحك قائلة :

— كيف حالك أيها الرائد (نور) .. من حسن الحظ أننى
قد علمت أوّلاً بكونك هنا ؛ للاصطياف مع أسرتك ، وإلا
تصوّرت أنه يوجد هنا لغز علمى خطير بالتأكيد .

غمغم (نور) في هدوء :

— ومن قال إنه لا يوجد ؟

ضحكت في مَرَح ، ثم لم تلبث أن بترت ضحكها دفعة
واحدة ، وهى تتطلّع إلى (رمزي) ، الذى لاحظت وجوده
بفتة ، فرمقته بنظرة حادّة ، قبل أن يقول هو في هدوء :

— كيف حالك يا (مشيرة) ؟

أجابته في جدّة :

— أفضل منك بالتأكيد .

وصلت (نشوى) في تلك اللحظة ، وهتفت وهى تتعلّق
بـ (رمزي) :

— لماذا تأخرت أنت وأبى يا (رمزى) ؟ .. لقد قلقت عليك كثيرًا .

تبّهت بغنة إلى وجود (مشيرة) ، وإلى تلك النظرة النارية ، التى ترمقها بها ، فتخضب وجهها بخمرة الخجل ، وأسرعت تبعد ، مغفمة :

— معذرة .. أراك فيما بعد .

تابعها (رمزى) ببصره لحظات ، ثم التفت إلى (مشيرة) ، التى غفمت فى حقد :

— إنها أكثر جمالاً منى .. أليس كذلك ؟

أجابها (رمزى) فى هدوء :

— إلى حدّ ما .

قالت فى جدّة :

— وهى تحبك أيضًا .

هتف فى دهشة :

— (نشوى) ؟ !

أجابته فى عصبية :

— هل تحاول التظاهر ، بأنك لم تكن تعلم ؟

تنهّد (رمزى) فى عمق ، وخذجها بنظرة طويلة ، وهو

يقول :

— (مشيرة) .. لا تحاولى الإساءة إلى تلك الفتاة ، مجرد شعورك بالغيرة منها .

قلبت شفتيها فى ازدراء ، وهى تهتف فى استنكار :

— أنا ؟ .. أنا أغار من تلك الـ

قاطعها فى حزم :

— (مشيرة) .. لا تنسى أننا كنّا يومًا زوجين ، وهذا يعنى

أننى أكثر من يفهمك فى العالم كله (*) .

صاحت فى غضب :

— اسمع يا (رمزى) ، لو أنك تتصور أن مجرد كونك طيبًا

وخيرًا نفسيًا ، يتيح لك أن

قاطعها (نور) هذه المرأة :

— هلا ترككما خلافاتكما الشخصية الآن .. الأمر

لا يحتمل ذلك .

عقدت حاجبيها ، وهى تسأله فى عصبية :

— أى أمر ؟

أجابها فى حسم :

(*) راجع قصة (أرض العمالقة) .. المغامرة رقم (٦٠) .

— اسمعيني يا (مشيرة) ، وحاولي أن تفهميني جيدًا .. إن هذا المصيف يتعرض لخطر رهيب .. خطر داهم .
شحذت الكلمات فضولها ، وحاستها الصحفية ، ووأذت غضبها وحقنها على الفور ، وهي تلتفت إليه ، وتسأله في اهتمام :

— أى خطر هذا ؟

راح يقصُّ عليها ، في اهتمام بالغ ، ما كان من أمر انتحار الجرذ ، ومضرع القط ، وانخفاض الطاقة المفاجئ ، حتى وصل إلى ما أصاب (فخرى) ، فهتفت به في انفعال :

— وما الذى يغنيه كل هذا ؟

اعتدل ، وهو يقول في حزم :

— هذا يغنى أننا نواجه نوعًا من الوباء يا (مشيرة) .
سألته في توثر :

— أى وباء هذا ؟

أجابها في عمق :

— لو أردت رأيي ، فهو وباء فريد .. وباء من ميكروب واحد ، وهذا الميكروب ذكى ، يحتاج إلى طاقة ضخمة .

سألته في فضول :

— كيف ؟

اعتدل ، وراح يشرح ، قائلاً :

— الأمر الذى لاحظته ، هو أنه لا يصاب بذلك المرض سوى مخلوق واحد ، يُعاني أولاً من آلام مُبرّحة ، ثم ينهار جسده تمامًا ، قبل أن يدب فيه نشاط مفاجئ .. هذا حدث مع القط .. وبعد ذلك نجد هذا الحيوان يغمّد إلى الانتحار ، على نحو مثير للدهشة ، بل إنه يصرُّ على الانتحار إصرارًا عجيبًا ، كما حدث مع الذئب ، الذى كان ينزف دمه كله ، ويُصرُّ على مواصلة القتال ، حتى دفعنى دفعا لقتله .. وخلاصة هذا ، طبقًا لاستنتاجاتى ، هو أن ذلك الميكروب عبارة عن كائن منفرد ، يمكنه احتلال عقل أى مخلوق حتى ، بآلام مُبرّحة لذلك المخلوق ، وأن ذلك الكائن يحوى طاقة هائلة ، هى التى تتدفق في عروق المخلوق المحتل بعد ذلك ، فيعود إليه نشاطه بغتة ، كما حدث مع (فخرى) .. ولكن ذلك الكائن لا يستطيع مغادرة جسد المخلوق الذى يحتله ، إلا بعد مصرعه ، لسبب أو لآخر ؛ لذا نجد الحيوانات ، التى احتلها ، وهى تنتحر بإرادتها ، أو بإرادته هو على وجه الدقة ، حتى يمكنه أن يتحرر منها .

سألته ، وقد بلغ فضولها ذروتها :

— وكيف تفسر انخفاض الطاقة ؟

أجابها في انفعال :

— ذلك الكائن الغامض يحتاج إلى طاقة هائلة ، أو هو عبارة عن طاقة هائلة .. ولقد امتص حاجته من الطاقة ، من محطة توليد الكهرباء الذرية ، مما تسبب في ذلك الانخفاض في الطاقة .

سأله (رمزي) في لهفة :

— ولماذا لم ينجح في احتلال عقل (فخري) في البداية ؟ .. وكيف نجح في ذلك فيما بعد ؟

أجابها (نور) :

— ربّما عجز عن احتلاله في البداية ؛ لأنه عقل بشري متطور ، ثم نجح بعد ذلك لسبب ما ..

هتف (رمزي) :

— أي سبب هذا ؟

هزّ (نور) رأسه في خيرة وحنق ، وهو يغمغم :

— لست أدري بعد يا (رمزي) .. لست أدري بعد .

سأله (مشيرة) في حماس :

— وماذا تنوي أن تفعل يا (نور) ؟

أجابها في عزم :

— لقد طلبت من المسؤولين إخلاء المصيف ، ولكنهم رفضوا ؛ لذا فسأعلن ما أخبرتكما به ، على قنوات (أنباء القيديو) ، بحيث أخبر الجميع وأجبر المسؤولين على

قاطعته صوت صارم حاد :

— إنك لن تخبر أحداً أيها الرائد .

التفت الثلاثة إلى مصدر الصوت في دُغر ، ووقعت أبصارهم عليه ..

على (فخري سمعان) ، بطل العالم في كمال الأجسام .. والواقع أن مارأوه لم يكن (فخري) ، الذي يعرفه الجميع ..

لقد كان مجرد وعاء ..

وعاد بشري ، يحركه شيطان الفضاء ..

أشار (نور) إلى (رمزي) و (مشيرة) في حزم ، وهو يقول :

— ابتعدا .

ابتعد الاثنان في سرعة ، وبقي (نور) وحده ، في مواجهة (فخري) ، الذي قال في شراسة :

— إنك ذكّيت أيها المخلوق .. أذكى من اللازم .. ومن
الضرورى أن أحتلّ جسدك وعقلك ..

هتف به (نور) فى صرامة :

— مُحال ..

ابتسم (فخرى) فى شراسة ، قائلاً :

— ومن سيمنعنى ؟ .. أنت ؟

هتف (نور) فى صرامة :

— نعم .. أنا ..

وفجأة .. انقضّ عليه (فخرى) ، وحمله بعضلاته

الفولاذية إلى أعلى ، ثم ألقيه أرضاً فى قوّة ، وهو يقول :

— كان يمكننى أن أقتلك أيها المخلوق ، وأن أحطّم عنقك

بتلك العضلات ، ولكننى أريدك حيّاً .. سأمنح جسدك مناعة

هائلة ، بعد أن أحتله ، وبك سأحكم هذا الكوكب ، إلى

الأبد ..

هتف به (نور) فى غضب :

— ولماذا تحكم هذا الكوكب ؟ .. ما الذى تريده منه ؟

توقّف ، وبرقت عيناه فى وحشية ، وهو يقول :

— لأنهم طردوني من كوكبى .. نفوني فى الفضاء الشاسع ،



وفجأة .. انقضّ عليه (فخرى) ، وحمله بعضلاته

الفولاذية إلى أعلى ، ثم ألقيه أرضاً فى قوّة ..

ولقد قررت منذ قرون أن أنتقم ، وأن أعود إليهم ، لأحتلهم ،
وأدمرهم ، وهذا الكوكب يكفى لبدء مشروعى .
عقد (نور) حاجبيه فى صلابة ، وهو يقول :
— لن أسمح لك .

ثم استل مسدسه الليزرى ، وصوبه إليه ، فأطلق ضحكة
ساخرة ، وقال :
— هل ستقتلنى ؟ .. شكراً لك .. إنك ستحررنى هكذا ،
وتسمح لى باحتلالك .

ابتسم (نور) فى حزم ، وهو يقول :
— أخطأت أيها اللعين .. إننى لن أقتلك أبداً .
أطلق المخلوق ضحكة ساخرة أخرى ، وقال :
— كيف ستوقفنى إذن ؟
أجابه (نور) فى صرامة :

— إن احتلالك جسد (فخرى) ، يغنى أن حياة هذا
المسكين قد انتهت ، فإما أن تبقى محتلاً جسده إلى الأبد ، وإما
أن تقتله لتحرر ؛ لذا فسأعمل على إبقائك داخله أبداً ، حتى
تنضب طاقتك ، وتموت .

أطلق ضحكة ساخرة ثالثة ، تلاشت مع كلمات
(نور) ، وهو يستطرد :

— سأصيب سائق (فخرى) ، وذراعيه .. سأصيب
جسده بالشلل التام ، ثم نتحفظ على الجسد فى معاملنا ، ونعمل
على إبقائه حياً ، بالتغذية الصناعية ، حتى تنهار أنت .
انعقد حاجبا (فخرى) ، وهو يفهم :

— ألم أقل لك إنك ذكى ؟

ثم رفع يده فى هدوء ، واتجه بها نحو إحدى معدات التصوير
الهولوجرافى الضخمة ، التى جلبها رجال (أنباء الفيديو) ،
وهو يزدف :

— ولكنك لن تجد الوقت الكافى لتنفيذ خطتك .

أطلق (نور) أشعة مسدسه الليزرى على يد (فخرى) ،
ولكن هذا الأخير نجح فى دس إصبعيه ، فى إطار الطاقة ، ورأى
الجميع جسده يتألق فى عنف ، وهو يمتص الطاقة الهائلة ..
ثم سقط (فخرى) جثة هامدة ..
وتحرر الشيطان ..
وبدأت جولة جديدة .. مخيفة ..

٨ - النوم ..

بدا (رمزي) شاردًا ، ذاهلاً ، وهو يهتف :

— يا إلهي !!... لم أكن لأصدق حرفاً واحداً من هذا ، لو لم
أر وأسمع كل شيء بنفسى .

غمغمت (مشيرة) في ارتياح :

— ولا أنا .

هتفت (سلوى) ، وهى تبكى فى دُغر :

— ولكن ذلك الكائن الفضائى البشع هدفه (نور) ..
إنه يرغب فى احتلال جسده .

وبكت (نشوى) ، وهى تتعلّق بذراع والدها ، هاتفة :

— لا تسمح له بذلك يا أبى .. أرجوك .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— هناك عامل ما ، منعه من احتلال عقل المرحوم

(فخرى) فى البداية ، ثم تلاشى ذلك العامل لسبب ما ،

فنجح فى احتلال عقله .. ولكن ما هذا العامل يا ترى ؟

هز (رمزي) كتفيه ، وقال فى بأس :

— ليتنا نعلم .

غمغمت (مشيرة) فى توثر بالغ :

— لقد غادر معظم المصطفين المصيف ، بعدما شاهدوا

ذلك الصراع الشيطانى ؛ بينك وبين المخلوق ، فى جسد

(فخرى) .. ورجال جريدتى يذلون أقصى جهدهم ،

لإصلاح آلة الطاقة ، التى أفسدها ذلك المخلوق ، قبيل

مصرعه ، حتى يمكننا بث تحذير للعالم أجمع .

تلقت (سلوى) حولها فى توثر ، وهى تغمغم :

— المهم هو أين ذلك المخلوق الآن ؟ .. إننى أشعر به فى كل

مكان حولنا .

غمغم (نور) :

— إنه يُعدُّ خطته بالتأكيد .

هتفت (نشوى) فجأة فى ارتياح :

— انظروا .. لقد وصل (محمود) .

التفت الجميع إلى سيارة (محمود) ، التى توقفت أمام

القيلا ، ورأوه يهبط منها ، وهو يلوح بكفه ، هاتفاً فى مرح :

— كيف حالكم يارفاق ؟ .. هل تستمتعون بالإجازة ؟

كان يتوقع أن يستقبله الجميع بالتحية والتهنئة ؛ لذا فقد
أدهشه أن يهتف به (رمزي) في توثر :

— أسرع يا (محمود) .. أسرع إلى هنا

عقد حاجبيه ، وهو يقول في توثر :

— ماذا هناك ؟ .. ماذا حدث ؟

هتف (رمزي) :

— قلت لك أسرع .

أسرع (محمود) نحو القيل ، وهو يتساءل عما أصاب
رفاقه ، ويخيل إليه أن الأمر لا يغلدو كونه مجرد مزحة ، حتى
فوجئ بذئب شرس يعترض طريقه ، ويكشف عن أنيابه في
شراسة ، فراجع في جدة ، وشحب وجهه ، وهو يهتف :

— يا إلهي !! ماذا حدث ؟

لم يكذب بتم عبارته ، حتى وثب نحوه الذئب ، وهو يزجر في
وحشية ..

وانطلقت أشعة الليزر القائلة ..

وبدلاً من أن يضرب الذئب صدر (محمود) ، هوى جثة
هامدة تحت قدميه ، وهتف (رمزي) :

— لماذا قتلته يا (نور) ؟ .. كان ينبغي أن نحفظ به حياً .

هز (نور) رأسه نفياً ، في إرهاق ، وغمغم :

— لا فائدة يا (رمزي) .. لا فائدة .. تجربتنا السابقة

أثبتت أنه سيقتل نفسه في النهاية .

بلغ (محمود) القيل ، في نهاية تلك الكلمات ، فأغلق

الباب خلفه في عنف ، وهتف في دُعر :

— ماذا حدث ؟ .. ماذا جرى ؟

عاونه (رمزي) على الجلوس ، وراح يقصُّ عليه الأمر

بالتفصيل ، حتى هتف في دُعر :

— يا إلهي !! وأنا الذي كنت أحلم باللحاق بكم .

غمغم (نور) في تهالك :

— لقد كنا نحتاج إليك ، في الواقع يا صديقي ، فأنت

أكثرنا خبرة ، في التعامل مع الطاقة .

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— أظن ذلك .

ثم أغلق عينيه ، وألقى رأسه إلى الوراء ، وصمت بعض

الوقت ، قبل أن يسأل (نور) :

— أهو مخلوق من طاقة فقط ؟

غمغم (نور) :

— على الأرجح .

ابتسم (محمود) ، ثم اعتدل ، وفتح عينيه ، قائلاً :

— هناك وسيلة للقضاء عليه إذن .

تهللت أسارير الجميع ، وهتفت (نشوى) :
— حقاً ؟

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يغمغم مُستدرِكاً :
— ولكن ..

أعادت الكلمة علامات الإحباط على وجوههم ، و (نور)
يغمغم :

— ولكن ماذا ؟

زفر في عمق ، وأجاب :

— من الضروري أن نعرف متى وأين يضرب ضربه .

تبادلوا نظرات يائسة ، ثم غمغم (نور) :

— ولكن هذا مستحيل تقريباً .

مط (محمود) شففيه ، مغمغماً :

— للأسف .

رأى عليهم الصمت لحظة ، ثم هتفت (نشوى) في دُغر :

— انظروا .

التفتوا إلى حيث أشارت ، ورأوا جواذا قوياً يغدو نحو

القيلاً ، فهتف (نور) :

— يا إلهي !!.. لقد أحل جسد جواد هذه المرة .

راح الجواد يقترب من القيلاً في سرعة ، ثم لم يلبث أن قفز

داخل الشُرْفة ، ورفع قائمته الأماميتين ، وهو يصهل صهيلاً

قوياً ، وهوى بهما على زجاج ذلك الباب ، الفاصل بين القيلاً

والشُرْفة ..

وتحطم الزجاج ، وتناثر داخل الرُذْهة في عنف ،

وصرخت (سلوى) :

— اقله يا (نور) .. اقله قبل أن يقتلنا ..

أطلق (نور) أشعة مسدسه الليزرى نحو رأس الجواد ،

الذى صهل في ألم ، وتراقصت قائمته في الهواء لحظة ، ثم هوى

جُتة هامدة ، ونصفه داخل الرُذْهة ، والنصف الآخر في

الشُرْفة ، وسالت الدماء من ثقب رأسه داخل القيلاً ،

فصرخت (سلوى) في مرارة :

— لن أحتمل هذا طويلاً .. لن أحتمل .

وانهارت (مشيرة) فوق مقعد قريب ، وهى تهتف :

— يا إلهي !!.. متى ينتهى هذا الكابوس ؟ .. متى ؟

حم (نور) في هدوء :

— عندما يحتل ذلك الحقيق عقلي وجسدى .

رإن الصمت لحظة ، من هؤل العبارة وصدقها ، ثم هتف
(محمود) في حزم :

— لن نسمح له يا (نور) ..

تهلّ (نور) في عمق ، وقال :

— لست أظننا نملك منعه يا (محمود) .

عقد (محمود) حاجبيه ، وهو يهتف :

— هناك وسيلة حتمًا .. هناك وسيلة .

لم يكديتم عبارته ، حتى دوى صوت تحطم زجاج نافذة
جانبية ، ومرقت عبرها بومة ضخمة ، لم تلبث أن هوت
أرضًا ، فقفز (نور) من مكانه ، وهو يهتف :

— أمسكوا بها حية .. سنضعها في قفص ، و

ولكن البومة قفزت فجأة في شراسة ، وراحت تنقر
الجميع في وحشية ، وتتقاذف من مكان إلى آخر ، فاشتراك
(نور) و (رمزي) و (محمود) ، وحاصروها في ركن
الرّدهة ، إلّا أنها اندفعت من بينهم بغتة ، وألقت جسدها على
الزجاج المحطم ، فلدبتها شريحة زجاجية حادة على الفور ..

وهتف (نور) في غضب :

— يا للوغد !!

وأخفت (مشيرة) وجهها بكفيها ، هاتفة :

— لا فائدة .. من الواضح أنه لا فائدة .

تهالك (نور) على مقعد قريب ، فربّت (رمزي) على
كفّه ، وهو يقول في تعاطف وإشفاق :

— أنت تحتاج إلى قدر من النوم يا (نور) .. أنت تحتاج
إليه حتمًا ، فأنت لم تذق طعم النوم ، منذ البارحة .

أوماً (نور) برأسه موافقًا ، وقال :

— نعم يا (رمزي) .. أظننى بحاجة إلى ذلك بالفعل .

ثم نهض في هدوء ، واتجه إلى أوّل حجرة نوم صادفته ،
وألقى جسده المنهك على فراشها ، وأسبل عينيه ..

وحانت فرصة ذهبية لشیطان الفضاء ..

٩ - عقل ضد عقل ..

لقد نام ..

هكذا حدث الكيان الفضائي نفسه ..

أو هكذا سرت الفكرة في كرة طاقته الهائلة ..

لقد كان ينتظر تلك اللحظة بفارغ الصبر ..

كان يعلم أن نوم (نور) يفتح أمامه الطريق إلى عقله ..

إلى كيانه ..

ولم يضع الكيان لحظة واحدة ..

صحيح أنه لا يقيم وزنًا للزمن ، الذي لا يؤثر فيه إلا بأقل

القليل ، إنه يقدر قيمته ، بالنسبة لتلك المخلوقات الفانية ..

واقترح عقل (نور) ..

كان يتوقع أن يمضي في طريقه بهدوء وسلام ، إلا أنه فوجئ

بمقاومة هائلة ..

مقاومة عقل بالغ الحيوية والنشاط ..

عقل متيقظ ..

وحاول الكيان ..

حاول .. وحاول .. وحاول ..

ولكنه فشل في كل مرة ..

وأخيرًا أدرك السبب ..

إن (نور) لم ينام بعد ..

إنه قلق إلى حد الأرق ..

إن عقله ما زال يعمل بكفاءة تامة ..

وفجأة .. استيقظ عقل (نور) تمامًا ..

استيقظ دفعة واحدة ، حتى أن الكيان تراجع في سرعة ،

وقفز مبتعدًا عن الثيلاً بعشرات الأمتار ..

وهتف (نور) فجأة :

— النوم .

ثم قفز من فراشه ، واندفع خارج حجرة النوم ، مكرّرًا في

لهفة :

— النوم يا رفاق .

التفتوا إليه جميعًا في دهشة ، وغمغمت (سلوى) في خيرة

واشفاق :

— ولكنك لم تنم حتى خمس دقائق يا (نور) ..



استيقظ دفعة واحدة ، حتى أن الكيان تراجع في سرعة ،
وقفز مبتعداً عن القيلأ بعشرات الأمتار ..

هتف في ظفر :

— إننى لم أقصد ذلك ، وإنما قصدت أن العامل الذى أتاح
لذلك المخلوق الطفيل ، احتلال عقل (فخرى) ، بعد أن كان
قد عجز عن ذلك ، هو النوم .

هتف (رمزى) ، وقد أدرك الأمر :

— يا إلهى !!.. هذا صحيح .. لقد نجح فى احتلال عقل
(فخرى) ، عندما نام .

صاح (نور) فى جدل :

— نعم .. وكان سيحتل عقلى أيضاً ، لو استسلمت
لنوم .

هتفت (سلوى) فى ارتياح :

— ربأه !!

وصاحت (نشوى) :

— ولكنك تحتاج للنوم بالفعل يا أبى .

لوح بذراعه ، هاتفا :

— ينبغي أن أقاوم يا (نشوى) .. إن استسلمى للنوم ،

يغنى استسلمى له .

غمغم (رمزى) فى توثر :

— لن يمكنك الامتناع عن النوم إلى الأبد .

ابتسم (نور) ، وهو يقول :

— ما الرقم العالمى الأخير ؟

أجابه (محمود) :

— عشرة أيام .

غمغم (نور) :

— سأحاول أن أخطئه .

أدهشه ، وأدهش الجميع أن قال (محمود) فى هدوء :

— لا داعى .. لن تحتاج إلى ذلك .

سأله فى اهتمام :

— ماذا تعنى يا (محمود) ؟

— أغنى أننا نستطيع أخيراً ، تحديد موعد وزمان ومكان

هجوم ذلك المخلوق .

هتفت (سلوى) :

— أتعنى أن حطتلك ؟

لم تتم عبارتها ، إلا أنه ابتسم ، وأحنى رأسه ، قائلاً فى

ثقة :

— نعم .. يمكن تنفيذها .

سأله (نور) فى اهتمام :

— كم ستحتاج من وقت ؟

أجابه فى ثقة :

— حتى صباح الغد .

ثم استدرك فى قلق :

— هل يمكنك مقاومة النوم ، حتى ذلك الحين ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وغمغم :

— يمكننى أن أحاول .

ثم ابتسم ، مستطرداً :

— مادام هذا يضمن لى القضاء على الوباء .

تردد (محمود) لحظة ، ثم قال :

— لست أضمن القضاء عليه ، بنسبة مائة فى المائة

سأله (نور) فى هدوء :

— كم يبلغ احتمال الفشل ؟

تنهَّد (محمود) ، وقال :

— ثلاثون فى المائة .

ابتسم (نور) ، وأجاب :

— سأخاطر .

وربّت على كتف (محمود) ، مستطرذا :
— ولا تنس أنه آخر أمل .. وأنها آخر محاولة ..

لم يفهم الكيان الفضائي ما يفعله رفاق (نور) ، وهو
يتطلع إليهم ، من خلف زجاج نافذة سليمة ، غبر عيني
(سحلية) صغيرة ، احتل عقلها بسهولة بالغة ..

كان (محمود) يمدّ عددًا من الأسلاك ، غبر جدران حجرة
نوم ، دون أن يوصلها بأي مصدر للطاقة ، على حين انهمكت
(سلوى) في إعداد واختبار جهاز صغير ، لرشاشة فيروزيّة
لامعة ، وراحت (نشوى) تجرى بعض الحسابات المعقّدة ،
على جهاز كمبيوتر صغير ..

ولم يفهم الكيان ما يفنيه كل هذا ..
وراح يراقب في اهتمام ..

لقد كان (نور) مستيقظًا ، يقاوم النوم في بسالة ..
وكان هو ينتظر نوم (نور) ..
وأشرقت الشمس ..

لم ترها (نشوى) هذه المرّة أيضًا ..
كانت منهمكة تمامًا في عملها ، حتى أنها لم تلاحظها ..

وفي الساعة صباحًا ، لُوح (محمود) بذراعه ، وهتف
بعبارة ما ..

وارتسمت ابتسامة واسعة على شفתי (نور) ، وذهب
إلى تلك الحجرة ، التي تدور حولها الأسلاك ، واستلقى على
فراشها ، و

ونام ..

لقد حانت اللحظة الحاسمة ..

حانت تمامًا ..

همس (محمود) في انفعال ، وهو يتحدث إلى (سلوى) :
— أرجوك يا (سلوى) .. الدّقة البالغة هي سلاحنا
الوحيد ، وحسن التوقيت يضمن لنا النجاح .
غمغمت في توّكر :

— اطمئن .. إنه زوجي .

التفت إلى (نشوى) ، يسألها :

— هل حساباتك سليمة تمامًا ؟

أجابته في هدوء واقتضاب :

— تمامًا .

إنه أرقى منها كثيراً ..
إنه يذكر أن الحياة ، على سطح كوكبه ، كانت ذات شكل
مادى ، منذ ملايين السنين ..

عندما كان الجميع يملكون أجساداً ..
وعبر ملايين السنين من التطور ، راحت الأجسام تصغر ،
والعقول تكبر ، وتتحول إلى دفعات من الطاقة ..
قمة الرقى ، هي أن تتخلى عن جسدك المادى ..
قمة الحضارة هي ألا تحتاج إليه ..

وفي ثقة ، راح الكيان يتخلص من تلك (السُّحْلِيَّة) ، التي
يحتل جسدها ، واتجه نحو البحر ، وتركها تغرق في هدوء ..
وتحرر الكيان ..

وبكل طاقته ، ولهفته .. انطلق ليحتل جسد (نور) ..
بل عقل (نور) ..

أذكى عقل في ذلك الكوكب ..
وعبر الكيان نافذة محطمة ، واتجه نحو حجرة (نور) ..
وفجأة .. تحول لون شاشة جهاز (سلوى) ، من اللون
الفيروزى ، إلى اللون البرتقالى ..

زفر في توثر ، وهو يقول :
— لاحظوا أننا نخاطر بحياة (نور) ، فإمّا أن ننجح ،
أو

قاطعته (سلوى) في حزم :
— لن نفشل بإذن الله ..
بدأ الجميع تشغيل أجهزتهم ، وتركزت كل العيون على
شاشة (سلوى) ، وران على المكان صمت مهيب ..
صمت أشبه بالموت ..

نام (نور) ..
لقد نام هذه المرة حقاً ..
أنفاسه المنتظمة تؤكد هذا ..
استرخاء عضلاته التام يؤيده ..
وشعر الكيان بالسعادة ..
لقد انتصر في هذه المعركة أيضاً ..
كالعتاد ..

إن هذه الكائنات المادية لن تبلغ أبداً ذلك الحد ، الذى
يتيح لها هزيمته ..

وتوثر الجميع ، فيما عدا (نور) ..
لأنه كان مستغرقاً في النوم .

وصاحت (نشوى) بكل ما تملك من قوة :
— الآن ..

وضغط (محمود) زراً صغيراً ، وانطلقت صرخة هائلة ..
صرخة كائن يحتضر ..



١٠ — الختام ..

لم تنطلق تلك الصرخة ، على هيئة موجات صوتية مسموعة ..
بل على هيئة موجات ضوئية ..
دَفَّقَ هائل من الطاقة ، حملته الأسلاك ، فتألفت له كل
أضواء المصيف في شدة ، قبل أن تتفجّر كل المصابيح بدوي
هائل ، كقنبلة رهيبه ..

وسجّلت مؤشرات محطة الكهرباء زيادة هائلة في الطاقة ..
وشعر الكيان الفضائي بطاقته تنضب فجأة ، ففسى
(نور) ، وكل ما يمكن أن يفعله به ، وراح يبحث عن طريق
للفرار بأقصى سرعة ..

ولكن طاقته تلاشت كلها ..
ولم يعلد باقيا منه سوى ذرّة ..
ذرّة متألقة ، أشبه بذرّة رمال عادية ..
لقد فقد الكيان كل طاقته ..
ولفظ أنفاسه الأخيرة .. أخيراً ..

صرخ (محمود) ظافراً :

— لقد انتصرنا .. آلة سحب الطاقة ، التي لا تعمل إلا
لثانية واحدة ، تصيده في الوقت المناسب ، وقضت عليه
تماماً .. لقد انتصرنا .

راخوا يهنئ بعضهم بعضاً في حرارة ، وصافحت
(مشيرة) (رمزي) ، وهي تقول في دلال :

— مبارك يا (رمزي) .

أجابها في برود :

— مبارك للجميع .

خفضت وجهها ، وهي تغمغم :

— أسلوبك يقول إنه ما من فائدة ، وإن كل شيء قد انتهى
إلى الأبد .

غمغم في هدوء :

— هذا صحيح .

تنهدت ، وهي تهز رأسها في استسلام ، ثم قالت :

— أهذا من أجل (نشوى) ؟

عقد حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— وما شأن (نشوى) ؟

ابتسمت في مرارة ، وهي تقول :

— إنها تحبك .

هتف في دهشة :

— تحبني أنا ؟

أومأت برأسها إيجاباً ، وغمغمت :

— وداعاً يا (رمزي) .

صافحها في هدوء ، وهو يقول :

— وداعاً .

ثم التفت إلى (نشوى) ، وابتسم قائلاً :

— الآن يمكننا أن نبدأ إجازتنا .

صاحت (سلوى) في عصبية :

— كلاً .. سنعود إلى منزلنا في (القاهرة) .. لن أحتمل

البقاء هنا لحظة أخرى .

ابتسمت (نشوى) ، وهي تقول :

— هل أوقف أوى ، لنطلق على الفور ؟

ارتفع حاجبا (سلوى) في حنان ، وهي تقول :

— بل دعيه يا (نشوى) .. إنه يحتاج إلى النوم .. هذا

ما ينقصه ، بعد أن تحقق لنا النصر ، وبعد أن هزمنا الشيطان .

وتنهدت ، مستطردة :

— (شيطان الفضاء) ..

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

شيطان الفضاء

- من أين أتى ذلك الكيان الشيطاني إلى الأرض ؟
- ماسر وباء الانتحار الجنوني ، الذي انتشر في مصيف (ذهب) ؟
- أينجح (نور) ورفاقه في إنقاذ الأرض ، أم يهزمهم (شيطان الفضاء) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، وقاتل مع (نور) ورفاقه ، من أجل الأرض .



الثمن في مصر

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم

العدد القادم : عُقُولُ الشَّرِّ

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٠٠ شارع صلاح سالم - القاهرة - ٩٠٠٠٠